الفصل الثالث:
المنظمات التابعة للماسونية
بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني في عام ١٩٠٣م

ذكرنا من قبل أن تيودور هرتزل عقد مؤتمرًا للصهيونية في عام ١٩٠٣م دعا فيه إلى محاربة الأديان لصالح المخططات الصهيونية، باتخاذ الوسائل الآتية:

١- الإكثار من إنشاء الجمعيات التي تتفق مع الماسونية في الهدف وإن اختلفت في الأسماء.

٢- العمل على حصر الأديان بدور العبادة تمهيدًا للقضاء عليها.

٣- مباركة دخول الماسون بين رجال الأديان الأخرى، وتأسيس الجمعيات الدينية للتأثير على هذه الأديان. وذكرنا أنه بالنسبة لإنشاء الجمعيات التي تتفق مع الماسونية في الهدف وإن اختلفت في الأسماء فمنها ما كان موجودًا مثل: جماعة النورانيين، جماعة بني بريث، جماعة البهائية، جماعة شهود يهوه.... إلخ.

وهذا ما سبق أن تناولناه بالشرح بشيء من السرد التفصيلي، أما ما تم إنشاؤه استجابة لدعوة هرتزل مثل جمعية الاتحاد والترقي، وأندية الليونز، ومنظمة اليوجا، وعبدة الشيطان، وأخطرها جميعًا أندية الروتاري، وهي كلها منظمات صهيونية تعمل تحت شعار خداع هو خدمة المجتمع والتعاون بين الشعوب بغض النظر عن الدين أو الجنس أو اللغة... إلخ.

وتخدم هدفًا واحدًا ومخططًا واحدًا يرمي إلى تحقيق الأهداف الصهيونية لتدمير شعوب العالم والحكومات غير اليهودية، وإقامة الحكومة اليهودية العالمية... فهو ما سنتعرض له بشيء أيضًا من السرد التفصيلي في هذا الفصل.

ونظرًا لمدى خطورة أندية الروتاري - كما نعتقد - فإننا سنفرد لها حيزًا أكبر من البحث والدراسة في فصل مستقل..

أولاً: جمعية الدونمة والاتحاد والترقي

قام سابتاي زيفي اليهودي بحركة سميت باسمه، وقد ادعى أنه المسيح المنتظر، وأيده أكثر اليهود في الدولة العثمانية وبصورة خاصة يهود فلسطين، وصار له أنصار، واحتل أزمير، وصار وضعه يهدد الدولة العثمانية، فأرسلت واعتقلته، واستتابته، فتاب، وأعلن إسلامه ظاهرًا، وأبطن اليهودية، ونصح أتباعه في سالونيك بعد أن نفاه السلطان إليها بأن يعلنوا إسلامهم ظاهرًا، وأن يبقوا على دينهم داخلاً، ثم تم نفيه إلى بلجراد، ومات هناك في إحدى القلاع.

انتسبت جماعته الذين أعلنوا إسلامهم إلى الماسونية العثمانية، وساهم الناس بيهود الدونمة، وساد الكثير منهم وألفوا جمعيات الاتحاد والترقي عام ١٩٠٩م، استجابة لدعوة هرتزل بإنشاء جمعيات تتفق مع الماسونية في الهدف وإن اختلفت في الأسماء، وكان أساتذة الجماعات والشيوخ اليذين يصعدون المنابر ويشاركون في دراسة الفقه والحديث والتفسير والتصوف، والوزراء والنواب ووصلوا إلى أعلى المراتب. نذكر منهم:

- مدحت باشا الذي عرف بأبي الدستور.

- أنور باشا، ونبازي باشا وهما الضابطان الشهيران من الضباط الأربعة الذين دخلوا على السلطان عبد الحميد لخلعه من الخلافة.

- جمال باشا السفاح، وهو أحد الأركان في دولة السلطان محمد رشاد، وقد شهر بإعدامه المناضلين العرب في يوم ٦ أيار، في بيروت ودمشق.

وأسسوا حزب " تركيا الفتاة " وكان برنامجه هو:

- جعل روح القومية التركية مستقلة عن الإسلام.

- جعل التركي العثماني تركيا أولاً ومسلمًا ثانيًا.

وبعد أن تم الانقلاب تولى أحد رجال " الدونما " الضابط مصطفى

كمـال أتـاتورك الحكم فـي البلاد، لمعاونـة الماسونية العالميـة، وحقق لهـا أهدافها وخططها للقضـاء علـى مـا هـو إسـلامي فـي تركيـا، بعد أن تمت الإطاحـة بالسـلطان عبـد الحميـد بسـبب رفضـه مطالـب هرتـزل بإعطـاء أرض للصـهاينة في فلسطين.

يقول الأب لويس شيخو في كراسه السادس:

(" فلما أُعلن الدستور، وتم الانقلاب العثمـاني، ظهرت اليهوديـة فـي أتم مجاليها، وكُلٌّ يعلم أن مركز الانقلاب إنما كـان فـي سـالونيك، واليهود فيها نيف وسبعون ألفًا، فلما أُنشئت جمعية الاتحـاد والترقـي تحت سيطرة الماسونية كان للضباط وجندهم القوة العاملة..

أما التدبير لتنفيذ العمل وإخراجه إلـى الوجود، فكـان فـي أيدي اليهود الذين تعهدوا بدفع المبالغ اللازمة لذلك المشروع، ثم نفذ العمل، فأسرع اليهود وتربعوا مع الضباط في دست السلطة، وقاسموهم الغنائم الحميدية.

ولمـا أراد السـلطان أن يـتخلص مـن ربقـة الدسـتور، وجـرى مـن الحوادث ما جرى فـي أواخـر نيسـان ١٩٠٩ أُرسل إلـى عبد الحميد وفدًا يؤذنه بالخلع، وكان من جملة الساعين بالأمر رئيس المحفل الماسوني في سالونيك، وهو يهودي مع أحد المسلمين واليهود ").

تخلقـت جمعيـة الاتحـاد والترقـي بعـد خلـع عبـد الحميـد بـأخلاق الماسـونية اليهوديـة، ولبسـت ثوبهمـا، ولمـا خـدمت ثـورة نيسـان ١٩١٩، نالـت العناصـر اليهوديـة أهميـة أكبـر، فجاويـد بـك وزيـر الماليـة (عـرف بجـودت باشـا) وطلعـت بـك وزيـر الداخليـة السـابق ورئـيس الجمعيـة، وجاهـد بـك محـرر طنـين ومستشـار جاويـد بـك الخـاص، كلهـم ماسـون، وأولهـم مـن سـلالة يهوديـة، فاسـتاء ضـباط الجـيش والأتـراك كثيـرًا لتفـوق بعـض الأفـراد الـذين ليسـوا أتراكًـا حقيقيـين، والـذين تحسـب علاقـتهم مـع يهـود أوروبـا سـهلة لنشـر الجامعـة الصـيهونية، ويعتقـد الأتـراك أن الغـرض مـن الجامعـة

الصهيونية هو تأليف مملكة يهودية في آسيا الصغرى، ويتوجسون من المستعمرات اليهودية المنشأة في سوريا، ويخافون أن تكون لنفوذ الأجانب [1].

وقال السيد محمد رشيد رضا في المنار (العدد الأول ١٣٢٩هـ):

(" كان السلطان عبد الحميد عدوًا للجمعية الماسونية لاعتقاده أنها جميعة سرية، وهو يخاف من كل اجتماع وكل سر، وإن غرضها إزالة الاستبداد وهو مستبد، وإزالة السلطة الدينية من حكومات الأرض كلها، وهو يفتخر بالخلافة الإسلامية ويحرص عليها. وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه أصابع معروفة، فأسسوا شرقًا عثمانيًا أستاذه الأعظم طلعت ناظر الداخلية، وأركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وأنصارها من اليهود وغيرهم.. ").

ونشرت الجمعية الفرنسية المناهضة للماسونية والانكسارات العثمانية إعلانًا في الحكم الماسوني في شهر كانون الأول عام ١٩١٣ جاء فيه: " إن تركيا كانت عزيزة الجانب، فتساقطت تساقط قطر من روق ".

وقد اعترفت جريدة السلطان المنحازة للحكومة – مع أنها لم تتجاسر على ذكر أسماء المدنيين – بما يلي :

" لم يمض سوى أربع سنين لحكم الجمعيات السرية حتى أدخلت السياسة في الجيش، وأضحى الضباط منشغلين بالسياسة أكثر من اهتمامهم بشؤونهم الجندية، حتى تحول أبطال معركة بلفنا إلى هاربي قرق كليسة ومنكسري لوبر غاس [2]، ولدى تأسفنا على تركيا فكيف نتمالك الطرف إذا سرحنا في أحوالنا ودون أن تضيق صدورنا؟

أما كان تقدم الضباط مدة أشهر في قبضة النواب أو قبضة أحط الوشاة؟

(١) المصدر السابق - الكراس السادس ص ٤٤.
(٢) اسمان لمعركتين خسر العثمانيون فيهما.

ثانيًا: أندية الليونز

تأسس الليونز على يد المحامي الأمريكي ملفـى جـونز، وعقـد المـؤتمر الأول لليونز عام ١٩١٧م، وحضره ٢٢ ماسونيًا يهوديًا في مدينة شـيكاغو، وهي كما أوضحنا معقل الصهيونية والماسـونية، ومركـز الروتـاري، وفـرع البهائية في أمريكا، ثم نقل مقر الليونز إلى نيويورك، ثـم إلى واشـنطن وهمـا معقلان لليهود.

والليونز معناها الأسُود " حراس الهيكل " وتتولى الحفاظ على بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى، وهي من الأشكال الجديدة للماسونية التي افتضح أمرها وتتفق معها في أهدافها العلنية (الظاهرة) وهي خدمة المجتمع وتوفير التفاهم الدولي، وهي عبارات زائفة تخفي الأهداف الخفية وهي تحقيق حلم الصهيونية والماسونية في القضاء على الشعوب والحكومات غير اليهودية، وإقامة الحكومة اليهودية العالمية.

والعضو الجديد بالليونز يكرس كالماسونية ويقسم مثلها على الإخلاص والكتمان... ولا نعرف ما هي الأسرار إذا كانت الأهداف مشروعة وطنية، ويتدرج العضو إلى ثلاث درجات حسب نجاحه في الاختبار بمقدار تعاطفه مع الأهداف الماسونية، والأطماع الصهيونية العالمية تبدأ من الأولى وهي الثالثة عشرة، أما الدرجتان الأخيرتان فهما عزيزتان لا ينالهما إلا أمثال هيلا سيلاسي [١].

ولا يتكلف العضو مالاً كثيرًا في أندية الليونز - وخاصة في الدول النامية - بل قد تغدق عليه هذه الأندية الأموال نظرًا لكثرة الموارد التي ترد إليها من الخارج.

ومن الغريب أن عضو الليونز لا يخجل من أن يعلق شارة الليونز وهي النجمة السداسية " نجمة داوود الإسرائيلية " حتى في الدول التي تشتهر بعدائها لإسرائيل.

(١) يراجع كتاب الماسونية في المنطقة ٢٤٥ لأبي إسلام عبد الله.

ومن الأسئلة والأجوبة في حفلة التكريس في الليونز [1] :

س- في كم موضع ظهر الرب؟

ج- في اثنى عشر موضعًا تمتد من سيناء للفرات (نسبة إلى الأسباط الاثنى عشر وشعار إسرائيل المعروف من الفرات إلى النيل أرضك الموعودة يا إسرائيل).

س- لمتى تعود هذه الأسرار؟

ج- لعام ٣٧ ميلادية (وهو عام تأسيس القوة الخفية).

س- إذا قيل بناء وبناءون؟

ج- لقد تم البناء ونحن الأسود للمحافظة عليه (وتم البناء يعني هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان.

وأول نادي لليونز أنشئ في مصر عام ١٩٥٥م وبدأت الأندية تنتشر في أنحاء القاهرة والإسكندرية وبورسعيد، ثم توقفت أنشطة الليونز بعد صدور القرار بإغلاق المحافل الماسونية عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٧٥ عاد النشاط الماسوني لأندية الليونز في مصر وبدأ التوسع من جديد في إنشاء الأندية حتى بلغ عددها عشرة أندية.

كما تم تأسيس ثمانية أندية للسيدات تسمى اللوتيز، وتأسس نادي واحد للأشبال يسمى ليو، كما تم أخيرًا تأسيس منطقة خاصة بمصر تضم أندية الليونز بها تحت رقم ٣٥٢.

ومن المعروف أن أندية الليونز في مصر تضم عددًا كبيرًا من المعروفين بتأييدهم لاتفاقية كامب ديفيد وتعاطفهم مع التطبيع مع العدو الإسرائيلي، وأيضًا عدد كبيرًا من العلمانيين الذين ليست لديهم أي مرجعيات دينية.

(١) يراجع كتاب الماسونية في العراء، محمد على الزغبي.

وإذا كان أعضاء أندية الليونز يسمون الليونز والمقصود بها الأسود حراس الهيكل الذين سيتولون الحفاظ على بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى، فقد يحفزنا هذا إلى محاولة تتبع آخر أخبار المسجد الأقصى، وآخر أخبار أسطور **البقرة المقدسة ميلودي** المرتبطة عند اليهود والماسونية العالمية (وبناتها) بتاريخ هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل على أنقاضه.

سر البقرة المقدسة والماسونية الصهيونية وإعادة بناء الهيكل في عقيدتهم:

من علامات إقامة الهيكل المزعوم لليهود على أنقاض المسجد الأقصى بقرة ولكنها ليست كأي بقرة بل هي بقرة مقدسة على حد قولهم: بقرة حمراء لا يوجد بها أي أثر لأي شعرة في جسدها إلا باللون الأحمر!!

ويزعم اليهود في معتقدهم وهو بالطبع مقدس عندهم أنه في اليوم التي تظهر فيه البقرة الحمراء المقدسة وبلوغها سن الخمس أو السبع سنوات يستطيعون بناء الهيكل أي هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم، وأن غالبية اليهود يعتقدون أن هذه البقرة هي الوحيدة التي من خلالها يستطيعون أن يدخلوا الهيكل عن طريق حرقها والتطهر برمادها.

ومن الغريب أنه منذ عدة سنوات تناقلت وكالات الأنباء ظهور بقرة حمراء، وتجهز اليهود للانقضاض على المسجد الأقصى الأسير والنيل منه، ولكن عند بلوغها السن المطلوب ظهر في جسدها آثار لشعيرات سوداء في جسدها وهذا ما عطل تنفيذ المخطط.

والأكثر غرابة أنه في هذه الأيام نجد أن الكلام وما تتناوله الأخبار ووكالات الأنباء عن المسجد الأقصى قد أخذ منحنىً خطيرًا وأنه أوشك على السقوط نتيجة ما يتم تحته من حفريات بحثًا عن الهيكل المزعوم، وبُح صوت مفتي القدس وعلماء المسلمين عن الأخطار التي تحيط بالمسجد الأقصى، وعن سقوط أجزاء منه، في ذات الوقت هناك تسريبات إخبارية من اليهود أنفسهم عن ولادة بقرة أخرى بشعر أحمر، وأنها

سوف تبلغ السن المنصوص عليه في توراتهم (كما يدعون) هذا العام وأنه لا وجود لأي آثار لشعيرات مختلفة اللون وأنها محاطة بعناية وحراسة شديدة تامة (كما يدعون) - ومن الغريب والمدهش أيضًا أن من ضمن التسريبات الإخبارية ما يؤكد على أن هذه البقرة قد خضعت إلى معالجة الجينات الوراثية يعني النية مبيتة لهدم الأقصى - وإقامة الهيكل المزعوم، ومما يؤكد صحة المعلومات أنه نشر - صور للهيكل المزعوم المفترض إنشائه على أنقاض المسجد الأقصى وصور لملابس الحاخامات والمذبح المقدس، والشمعدان الذي سوف يوضع في الهيكل.

وقد يجدر الذكر أن بعض الحاخامات الصهاينة أمثال شلومو غورين الحاخام الأكبر لإشكناز سابقًا وغير شون سلومون من مؤسسي أمناء " جبل الهيكل " ومرخاي الياهو ويسدتيل أرتييل الذين يسعون في دأب حثيث لإقامة الهيكل للمرة الثالثة - حسب زعمهم وكانوا ممن كانوا وراء إنشاء مزرعة أبقار في مستوطنة بيت شلومو بها معهد تجارب تحت إشراف " يسرائيل أرنييل " لإجراء بحوث التوصل إلى إنتاج هذه البقرة الحمراء التى لاشية فيها [1] والتي ستستخدم دماؤها - حسب اعتقادهم - في تطهير جبل الهيكل " منطقة الحرم المقدس " - كما أنه حسب التراث الديني اليهودي فإن الحاخامات ورجال الدين لا يجوز لهم دخول الحرم المقدس إلا بعد أن يغسلوا أيديهم برماد البقرة الحمراء، من أجل دخول الحرم والمشاركة في بناء الهيكل.

فهذه البقرة ووجودها شرط لازم وحتمي لعملية بناء الهيكل، ولذلك فإن الفتوى التي صدرت من بعض الحاخات الصهاينة لليهود بناء كنيس يهودي في ساحة المسجد الأقصى بين مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى حسب اعتقاداتهم فتوى باطلة، وهي جس نبض للمسلمين وإثارة الفتن والمشاكل، ولذلك لم يقم الحاخامات اليهود بأي محاولة جادة لبناء

(١) تضاهي البقرة التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة البقرة؟!

الهيكل حتى الآن، ولأنه غير خاف أنه توجد اختلافات بينهم على مكان الهيكل - هل هو داخل ساحة المسجد الأقصى أم خارجه، فالبعض يقول أنه تحت المسجد المعروف بالمسجد الأقصى، والبعض يظن أنه تحت مسجدة قبة الصخرة وكلا المسجدين على أرض ساحة المسجد الأقصى. وهناك من يزعم أنه خارج منظمة الحرم الأقصى، والبعض يعتقد أنه على قمة الألواح وهي منطقة في الحرم بعيدة عن المسجد الأقصى، ولا يقدسون سوى جبل " جرزيم " في مدينة نابلس، والقدس ليست مدينة مقدسة عندهم، ويستدلون على صحة اعتقادهم بما جاء في سفر التثنية أحد الأسفار الخمسة التي يؤمنون بها - ومن الغريب أن هذا الخلاف قائم في الوقت الذي تأسست فيه في أمريكا والغريب - في العقود الأخير - عشرات المنظمات المسيحية الصهيونية (وهي في ازدياد) هدفها هو إعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة.

وفي رأينا أن قصة وجود الهيكل على منطقة أرض الحرم الأقصى خرافة إسرائيلية تماثل خرافة شعب الله المختار، التي اخترعها الحاخامات في فترة الأسر البابلي وغيرها من الادعاءات اليهودية، وليس هناك دليل أكبر على ذلك من أن علماء الآثار اليهود ومشاهير علماء الآثار من الغربيين والأمريكان الذين شاركوا في الحفريات والأنفاق تحت الحرم القدسي لم يجدوا أي أثر للهيكل المزعوم، ومن أشهر العلماء الذين أدلوا بذلك العالم الإسرائيلي الشهير " إسرائيل فلنتشاين " بجامعة تل أبيب.

كما أن هناك سؤالاً لا يقل خطورة عن السؤال الأول هو:

من الذي سيبني هذا الهيكل المزعوم هل هم اليهود العاديون أم الحاخامات، أم المسيح المنتظر آخر الزمان، حين يأتي إليهم كما يزعمون؟

فهناك طائفة من أحبارهم وهم الأصوليون " الحريديم " يعتبرون بناء الهيكل هو ذروة الخلاص اليهودي وهم لا يرغبون في هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل فوقها بل إنهم يحرمون هذا الأمر،

لأن الذي سيقوم ببناء الهيكل للمرة الأخيرة الثالثة هو المسيح المنتظر وليس أحد غيره.

بالإضافة إلى ما هو معروف بأن هناك طائفة اليهود السامرية التي لا تقدس الهيكل ولا جبل الهيكل ولا تؤمن إلا بالوصايا العشر التي جاء بها موسى عليه السلام من عند ربه.

وسبحان من أنزل هذا الكلام إذ قال تعالى:{تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ} [الحشر: ١٤].

والسؤال الأهم الذي يطرح نفسه بقوة بعد كل ما ذكرناه هو:

هل الهيكل بما أثير حوله تاريخيًا من مزاعم وأساطير في تكلفة وأسلوب البناء، وما أنفق في هذا البناء من أموال باهظة تفوق حد الخيال، كان له وجود حقيقي في السابق؟

وفي رأينا وومـا علمناه من المصادر التاريخية الإسلامية أن النبي سليمان عليه السلام بنى لله صرحًا ومسجدًا للعبادة [١]، وهو المسجد الأقصى ولم يبن الهيكل المزعوم بالصورة الأسطورية المزعومة التي هي من صنعهم وأكاذيبهم - وأثبتت ذلك آخر الدراسات العلمية الحديثة لعلماء الآثار مؤكدة على عدم وجود أي آثار للهيكل المزعوم تحت ساحة الحرم القدسي.

إذًا فالهدف من إثارة موضوع بناء الهيكل المزعوم هو فقط هدم المسجد الأقصى، أحد أبرز المقدسات الإسلامية (أولى القبلتين وثالث الحرمين) وثاني مسجد بُني لله على الأرض بعد المسجد الحرام - وبناء معبد لهم مكانه تحت زعم إعادة بناء هيكل سليمان المزعوم الذي لا وجود له على الإطلاق في هذا المكان -

(١) والمسجد في أي دين سماوي هو مكان عبادة يسجد فيه المنتمين لهذا الدين لله عز وجل أثنار ممارستهم لعبادتهم.

وذلـك ليتسـنى لهـم تهويـد القـدس بالكامـل تماشـيًا مـع هـدفهم فـي تهويـد بـاقي فلسـطين المحتلـة كلهـا بالكامـل، بترحيـل عـرب إسـرائيل خـارج الدولة العبرية المزعومة كهدف رئيسي لهم.

والمـؤامرات حـول هـدم المسـجد الأقصـى مـن اليهـود وأعـوانهم مـن المسـيحيين الأصـوليين مسـتمرة، فقـد نشـرت مجلـة " نيوزيبالـك " الأمريكيـة فـي ١٨ يونيـو ١٩٨٤م، دراسـة أعـدها " مايكـل يـديم " أسـتاذ معهـد الدراسـات الاسـتراتيجية بجامعـة جـورج تـاون بالتعـاون مـع زوجتـه، أظهـرت الدراسـة أن هنـاك مـؤامرة معـدة أعـدها اليهـود والنصـارى الأصـوليون الغربيـون لنسـف المسـجد الأقصـى وإقامـة هيكل على أنقاضه.

والمتتبـع لتـاريخ الماسـونية الصـهيونية يجـد ارتباطًـا وثيقًـا وبـين الهيكـل السـليماني المزعـوم وجـوده تحـت المسـجد الأقصـى، حتـى إن الهيكـل هـو أحـد رمـوز الماسـونية ورسـوماتها المعتمـدة لـديهم [١] رغـم إنكـار بعـض الماسـونيين غيـر اليهـود وهـم مـن المخـدوعين عـدم صـلتهم بالصـهيونية اليهوديـة ومخططـاتهم السـرية نحـو إعـادة بنـاء الهيكـل وإقامـة الدولـة العالميـة، إلا أن الوثـائق والحقـائق التاريخيـة تؤكـد عكـس ذلـك وأن نشـأة الماسـونية مرتبطـة بـالمؤامرة اليهوديـة علـى العـالم وعلـى المسـيح عليـه السـلام منـذ ولادتـه وبـدء دعوتـه ثـم محاولـة قتلـه علـى أيـديهم، ثـم جـاءت فكـرة إنشـاء منظمـة سـرية للقضـاء علـى أتبـاع المسـيح الـذين كـانوا ينتشـرون فـي الـبلاد ويتزايدون رغم الاضطهاد الذي تعرضوا له في بداية الأمر.

منـذ هـدم المسـجد (المعبـد) الـذي بنـاه سـليمان عليـه السـلام علـى يـد الملـك البـابلي بختنصـر قبـل المـيلاد واليهـود يحـاولون بنـاء الهيكـل

(١) يراجع كتاب الماسونية حقائق وأكاذيب ج١، ج٢، للدكتور/ يوسف المصري.

الـذي يـدعون كـذبًا أن أنقاضـه تحـت المسـجد الأقصـى، ولـذلك فالعلاقة بين الماسونية واليهودية وثيقة جدًا.

هناك فرق بين الماسونية الزرقاء القديمة التي هي جماعة البنائين الأحرار والماسونية الصهيونية التي أسسها اليهود على أنقاض الماسونية القديمة لا يهام أعضائها من غير اليهود بأهدافها المعلنة من الحرية والمساواة والعدل وإخفاء الأهداف السرية لها..

في سبتمبر ١٩٩٥م تم إنشاء " غرفة القدس الماسونية " في جوار الحرم القدسي الشريف، وهي منظمة يهودية ماسونية تعمل جنبًا إلى جنب مع المنظمات اليهودية المسيحية المتعصبة من أجل إشعال حرب دينية هدفها " تهويد القدس والسيطرة على جبل المعبد أرض الحرم القدسي عند المسلمين - المسجد الأقصى - وقد أمر بإنشائه رئيس المحفل الماسوني الإيطالي " جوليادي بيرنادو " الذي يعتبر الساعد الأيمن " اللورد ثورنا ميتون " فيما يتعلق بمشروع " جبل المعبد " الهيكل وخلال حفل الافتتاح أعلن " دي بيرناردو " أن إعادة بناء الهيكل هو جوهر دراستنا وفي كتابه " بناء المعبد " الذي كتبه " بيرناردو " وأصدره في يونيو ١٩٩٦ ركز على العلاقة بين الكابالا اليهودية وإعادة بناء الهيكل.

ولا يخفى عن الكثيرين أن كان لظهور شارون على الساحة السياسية وساحة المسجد الأقصى وحوله الجنود الصهاينة كان مدبرًا ومدروسًا في الوقت الذي كان الفلسطينيون يجلسون مع الصهاينة لإبرام اتفاق سلام.

لقد تم دفع الملايين من الدولارات لتمويل تلك الزيارة التي قام بها إلى مساحة المسجد الأقصى ودمرت كل محاولات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينين، وجعلته على قمة السلطة الإسرائيلية كي يمارس الدور الذي رسم له وخطط له مقدمًا.

فقد لعب شارون دورًا هامًا في جميع الأموال لأصدقاء منظمة "

عطيـرت كوهـانيم يشـفيا " مـن خـلال اجتماعـات وحفـلات خصصـت لموضوع بناء الهيكل في نيويورك.

وهـذه المنظمـة اليهوديـة التـي تتخـذ مـن القـدس القديمـة مقـرًا لهـا هـي أكبـر المنظمـات اليهوديـة تطرفًـا ولهـا نشـاطات إرهابيـة وهـدفها هـو القضـاء علـى المقدسـات الإسـلامية فـي فلسـطين، وأن تصـبح القدس مدينة يهودية.

وقد قام شارون أيضًا بجمع الملايين من الدولارات لمنظمة " جوش إيمونيم " بزعامة الحاخام " موشي ليغنفر " خلف " تسفي يهوداكوك " وهي منظمة أصولية إرهابية ولاسيما في " كريت أربع " قرب مدينة الخليل التي خرج منها الإرهابي الصهيوني " ياروخ جولدشتاين " الذي أطلق النار على المصلين في الحرم الإبراهيمي في الخليل في شهر فبراير ١٩٩٤ واعتبره اليهود بطلاً قوميًا دينيًا.

ادعاءات الماسونيين حول الهيكل السليماني:

يدعى الماسون الصهاينة ومن يدعو بدعوتهم من غير اليهود، أن سليمان عليه السلام شرع في بناء الهيكل في جبل " أنان مريا اليبوسي " فأتمه في أكثر من سبع سنوات [١] بدأ العمل فيه اليوم الثاني من شهر أبريل عام ١٠١٢م قبل الميلاد.

وجـاء في وصـفه: " أن الملك سليمان وحيرام ملك صور تمكنت الصداقة بينهما إلى درجة الإخاء أو أشد، وقسم سليمان الشعب إلى ثلاثة أقسام، عشرة آلاف تعمل شهرًا في قطع الخشب بجبل لبنان ويستريح شهرين وجعل عليهم " أدونيرام " مناظرًا ثانيًا وكان أيضًا ثمانون ألف بناء وسبعون ألف فاعل من بقايا الكنعانيين يعملون، ولم يحسبوا من البنائين ورتب ثلاثة آلاف وثلاثمائة مناظر ورئيس عمال وثلاثمائة مدير،

(١) يراجع كتاب الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية لشاهين مكاريوس.

فكان المجموع للعاملين في الهيكل ١٣٨٦٠٠ منهم ٣٦٠٠ بناء.

وقد أرسل ملك صور حيرام أمهر الصناع لديه وأجود أنواع الخشب من الأرز والصندل والسرد من جبل لبنان، ولما أتم البناء أصعد أصعد إليه تابوت العهد، وأقام احتفالاً عظيمًا بقى عشرة أيام ذبح فيها ٢٢ ألفًا من الثيران و١٢٠ ألفًا من الغنم.

وتم تقسيم الهيكل إلى الثلاثة أقسام وهي الرواق والقدس، وقدس الأقداس، وطول الرواق، عشرون ذراعًا وعرضه عشرون أيضًا على مدخله باب من النحاس والكرونثاني وهو أفخر أنواع المعادن التي كانت معروفة في ذلك الوقت والزمان.

وإلى جانبي الباب عمودان اسم أحدهما " بوعز " والآخر " باكين " صنعهما المهندس الذي أرسله الملك حيرام عند بناء الهيكل.

ويدخل من هذا الرواق إلى القدس باب له ستار جميل ذو ألوان عديدة تشير إلى الكون، وعرض القدس عشرون ذراعًا وطوله أربعون، وصنعت فيه الأدوات اللازمة للعبادة اليومية مثل مذبح البخور، والعشرة المناشر، والعشر موائد التي كانت توضع عليها التقدمات [١]، وذكروا أن الهيكل أنفق عليه ٨٧٠٠,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرس لبنائه، وعمل فيه ١٨٤٦٠٠ رجل مدة سبع سنوات، ونصف السنة.

وقيل أنه تم بناء الهيكل دون استخدام المطارق الحديدية، وإنما استعمل في بنائه المطارق الخشبية، والسبب أنه قد تم تجهيز كل شيء قبل البناء، وهذا ما يدعو اليهود من تجهيز مواد بناء الهيكل على نفس الصوف القديم.

ومن العجب أن الماسون يدعون كذبًا أن من يذهب إلى الزاوية الجنوبية شرقًا من سور أورشاليم يرى هناك بعض حجارة

(١) يراجع المصدر السابق.

الهيكـل القـديم الـذي بنـاه النبـي سـليمان، ويـرى مثـل ذلـك فـي الجهـة الشرقية غربًا من الهيكل نفسه [1].

والثابـت كمـا ذكرنـا أن كـل البعثـات التـي بحثـت ونقبـت فـي أسـوار القـدس وأرض القـدس لـم تعثـر علـى أي شـيء مـن الهيكـل المزعـوم، وكـل مـا يـذكره الماسـون حـول الهيكـل السـليماني لا أسـاس لـه مـن الصـحة، والواقـع أن الـذي بنـاه سـليمان هـو مسـجد لعبـادة الله هو المسجد الأقصى.

وأما ربط الهيكل بسليمان بن داود عليهما السلام فهو عند الماسون لخـداع غيـر اليهـود لسـمو أهـداف الماسـونية، والحقيقـة أن سـليمان عليـه السلام بريء من ذلك، ولا عجب حتى إن اليهود تتهم سليمان بأنه مؤسس الماسونية، والهيكل فقد اتهموه من قبل بالسحر.

بسم الله الرحمن الرحيم:{وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ} [البقرة: ١٠٢].

السرية أساس استمرارية القوى الخفية التـي تحكم العالم:

يؤكد الخبير جورج ف. ديلون على أن التوجيه الأعلى لكل الجمعيات السرية العالمية كانت تمارسه الألتافنيدنيا (السوق العالمي) أو أعلى محفل الكاربوناري الإيطالية التي كانت توجه جميع نشاطات الجمعيات السرية منـذ عـام ١٨١٤م، إلـى عـام ١٨٤٨م (تـؤمن الألتـا بـأن العقـل لا بالجسـم يجب أن يكون هدف الهجوم).

وذكـر المؤرخـون أن إيطاليـا مـن أصـل نبيـل يحمـل اسـمًا مسـتعارًا هـو " تـويبي " كـان يقـود منظمـة " الألتـا فينـدينا " وأن رئيسـه الحقيقـي اليهـودي " بيكـو لـوينجر " وكـان حـاملاً لتوجيهـات الكاربوناري في أوروبا (الحكومة الخفية).

(١) يراجع المصدر السابق.

وقد قام المحفل الإيطالي الكاربوناري بقيادة كل الجميعات السرية والمحافل الماسونية، وكان ذلك تحت رعاية أحد آل روتشيلد، اليهودي كارل روتشيلد الذي كان مقره في إيطاليا.

وقد عبر عن ذلك مازيني زعيم القوة الخفية (الذي أسس جريدة شعب روما في أوائل القرن العشرين، واختير محافظًا لمدينة روما وكان عضوًا قياديًا في منظمة الكاربونادي الإيطالية) في رسالته إلى " د. بريد نستين " يقول فيها: (نحن في تنظيم من الإخوان من كل أنحاء المعمورة وغاياتنا ومصالحنا مشتركة تهدف إلى تحرير الإنسانية، وترغب في قهر كل صنوف الاستبداد، بيد أن هناك أشياء بالكاد نشعر بها مع أنها تثقل كاهلنا.

من أين أتى؟ أين هو؟

لا أحد يعرف أو على الأقل لا أحد يخبر، فالتنظيم سري حتى بالنسبة إلينا نحن العريقين في الجمعيات السرية [1].

وكان الهدف الأساسي والمعلن للقوة الخفية في أوروبا وهو إلغاء حكم الكنيسة الكاثوليكية، فكانت الثورة الفرنسية التي ألغت الدين ووظيفة رجال الدين المسيحي، **واختارت عبادة العقل وهو ما يسمى اليوم بالعلمانية**، ثم جاءت الخطوة التالية حين صدرت الأوامر بإلغاء الكنيسة بواسطة نابليون بونابرت صنيعة الروتيلدريين بعد استيلائه على إيطاليا، فأخذ الباب بيوس السادس أسيرًا من روما إلى فالنس في فرنسا، وهو يناهز الثمانين من عمره، وتوفي في سجنه، وفي دائرة المعارف البريطانية (المؤمركة): " بعد اتفاقية سلام تولينتينو (Tolen Tion) في شباط ١٧٩٧م مرض الباب بيوس السادس

(١) يراجع المصدر السابق.

فـأمر نـابليون بـألا تجـرى انتخابـات لخلـف لـه، كمـا أمـر بإلغـاء الحكومـة البابويـة، وشـرع السـفير الفرنسـي فـي رومـا مـع عملائـه فـي طـبخ الثـورة، واتخـذ إعـلان الثـورة ذريعـة فوريـة لإنهـاء الحكـم البابوي وإعلان الجمهورية الرومانية.

وبعد مضى ثمانية أشهر وتحت حماية الإمبراطور الروسي، انتخب " بيوس السابع " بابا في البندقية ونجح في كسب ود نابليون وتبع ذلك اعـتلاؤه كرسـي البابويـة (١٨٠٠م) الاتفاقيـة البابويـة (Concordat 1810) فأعيدت الكاثوليكية للدولة الفرنسية.

وهكـذا فـإن الماسـونيين يبيعـون وطـنهم لصـالح اليهـود، وهـم كـذلك فـي كـل الـدول التـي تسـيطر عليهـا منظمـات الماسـونية تحـت أسـماء جمعيـات ذات نشـاط خيـري، للتضـليل مثـل الروتـاري والليونز وغيرها، فالأسماء لا تهم لديهم.

كل هذا حدث ويحدث والمسلمون منشغلون عن واحد من أقدس مقدساتهم اللهم إلا المرابطون في المسجد الأقصى دفاعًا عنه والذين يتم هدم منازلهم وإجبارهم على الرحيل بخطوات وأسباب خبيثة يومًا بعد يوم بهدف استكمال تهويد القدس كاملة كعاصمة لدولتهم العبرية على الأرض الفلسطينية المحتلة والتي يزمعون إجلاء كل عربي من على أرضها بالكامل لإتمام عبرية هذه الدولة العنصرية - ولا أدري كيفية الخروج من هذا المأزق في غيبة قرار موحد من المسلمين وعلمائهم - إذ أنه لو تم هدم المسجد الأقصى - ولا حول ولا قوة إلا بالله - سيكون كارثة ووصمة عار وسقطة دينية ودنيوية في حق كل من عاصر هذا الزمان دولاً وجماعات وأفراد أكبر من الوصف والتبرير.

***

ثالثاً: منظمة اليوجا

هي منظمة صهيوينة تتظاهر بمباشرة الرياضة البدنية والتدريبات الروحية، ثم تتجه لتنشر سمومها بمحاربة الأديان والدعوة للتحلل من التزاماتها، والعمل تحت شعار الإنسانية وحدها، وباسمها تدافع عن اليهود بزعم أنهم عانوا الاضطهاد على مر التاريخ.

وقد افتتحت منظمة اليوجا فرعًا لها في القاهرة عام ١٩٧٥ كان يقوم بالتدريب فيه شاب من الفليبين وفتاة أمريكية، وكانا يتسترا ن وراء عملهما للقيام بنشاط سياسي ودينى، ويهتمان بالدعوة لتمييع الأديان والانتقاص من القيم الروحية، وأُجرى تحقيق معهما اتضح منه أن هذه المنظمة تُمول من جهات صهيونية وأنها فرع لمنظمة مركزها في إسرائيل، فتم إيقاف هذا النشاط وترحيل الفتى والفتاة إلى خارج البلاد [١] لأن دورهما كان مفضوحًا للغاية.

* * *

(١) الأخبار في ١٩٧٥/٦/١٦.

رابعـًا العلمانية

يقول صاحب كتاب " تبديد الظلام ص ١٨٦ :

(" إن ماسونية أجدادنا القوة الخفية سميت أما أرملة، والماسونية الجديدة لقبت ابنتها لأنها وُلدت منها. أما حيرام؛ فقد دعاه هيرودس بابن الأرملة **أولا**: لأنه أنشأها، **وثانيًا**: لأنه يقيم الأب.

نمت الأم نموًا غريبًا أمانيها العجائب، ولولاها لانقرض الدين اليهودي، لكنها لم تبلغ أمانيها؛ أي ملاشاة النصرانية ، نمت كثيرًا، ثم يا للعجب، انتهت بالانشقاقات والاضطرابات، بل بالموت في أوائل القرن السابع عشر، ثم أخذت تنبعث كنور ضئيل، فولدت بكل سكوت ودون مخاض:

١- العلمانية هذه المولودة، إنها نفسها بطيئة النمو، فنادت أمها لكي تلد لها أختا تُعينها.

٢- فولدت لها الماسونية الجديدة بهمة جوزيف لافي، وجون ديزاكولييه، فوقع بين الأختين ارتباط وثيق، ونمتا نموًا عظيمًا، فتكون منها فئتان يهودية وبروتستنتية.

فالأولى احتفظت بمبادئ أمها تمامًا؛ أي محاربة الأديان والمسيحية جمعاء (فيما عدا اليهودية) واحتفظت الثانية بمحاربة الكثلكة، ثم نهضتا متحدتين، وأنشبتا حربًا على العروش المدنية، فدكتا منها عددًا، وأسقطتا السلطة الملكية، وَوُلد لها من تلك الحرب ابنة دعيت الجمهورية، ولكن؛ جاءت البلية أعظم، لأنهما مكان الاستبداد الذي لأجله حطمتا التيجان أوجدتا استبدادًا أشر، واستأثرتا به لنفسهما مقسمًا بين أوليائها، فنتج عنه استبدادات لا تحصى، وكانت آفة ولدت منها الفوضى [١]، وأمسى أحقر الحقراء يعتبر نفسه كأعظم العظماء، ومن ثم يا بني ضاعات المقامات.

(١) وهذا ما لاحظناه في الثورة الفرنسية.

والمسؤول عن ذلك هو الشرق الأعظم في فرنسا، ووكلاؤه في الوزارة وهم الأخوة الماسون (كومب، بلطان، وأندره) فقد ضيقوا على الضباط القائمين بواجباتهم الجندية حق القيام، وهم لا هم لهم سواها، وحاشوهم كما تحاش الطريدة لكي يقيموا بدلاً منهم من لا يخافون أن يذهبوا إلى المحفل يشتغلون فيه بالسياسة حانين عنقهم تحت النير الماسوني.

وأما من كانوا علة الانكسار في الحرب العثمانية الحاضرة، فهم والأمراء السياسيون الذين أقامتهم الماسونية على رأس الجيش العثماني.

فقد ذكرت جريدة " ماتان " المنحازة للحكومة في عددها بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩١٢م، أنه ما عتمت فرقة عسكرية برمتها أن ولت هاربة في قرى كليسة، وهي التي كان يقودها عزت باشا رئيس الماسونية العثمانية الأكبر.

وتذكروا أننا اضطررنا سنة ١٩٠٥م، أن نتفق في بضعة أيام ٢٢٥ مليون لنعوض ما سببته غفلات القائد أندره عيد المحافل الماسونية، واذكروا أن البحرية الفرنسية التي كانت الثانية في العالم منذ عشرين سنة ليس لها اليوم سوى المحفل الخامس، لأنه قد عاث فيها الأخوة الماسون بلطان وطمسون أولاد الأرملة.. ").

ويعقب الأب أنطون الجيب البولسي بعد قراءته للإعلان قائلاً:

" في الفؤاد مرارة على ما صار إليه الوطن من جراء دسائس الجمعيات السرية وسياستها الخرقاء، فقد رمى بنا أصحابها في مآزق الحرب الحاضرة، فكان فيها ما كان من الفض من الشرق العثماني وكسر شوكته، وقد أصبحنا نتيجة مكايدهم لا نعرف أين مصير الأمور، وهل يكون طليعة الحرب عامة تخبط الأمم بعضها ببعض؟ فتحول العالم دمًا ونارًا، فعلى كل عاقل ألا يغفل عن واجبه، لأن الساعة خطيرة، والوقت حرج، فالتواني خيانة، والتغفل جناية، والويل لمن لا يتعظ ".

خامساً: الاشتراكية العلمية

يقول صاحب كتاب تبديد الظلام (ص ١٨٧) :

(" اعلم يا بني أن الشقيقتين رأتا إجابة لطلب عدو البشرية وامتثالاً لأوامره أن تكثر بنات الشر والفجور، فولدتا الاشتراكية، فجاءت هذه الحفيدة شرًا على شرور، وها أنا ذا أتنبأ لك يا صموئيل أن هؤلاء البنات سيلدن من أزواج شيطانية ذراري الفساد والدمار [١] ولسوف ينتشرون ويبذرون بذورهن في الأرض، وسيكون من أثمارهن السامة ما سيكون. كل ابنة منهن ستكون حزبًا لها، وكل حزب سينادي بأمه، وتتفاقم شرور الفوضى، ويأخذ العمران بالاندثار، والأديان بالإندراس، والتربية بالانحطاط، وحينئذ ينفخ في أبواق الويل والثبور، هذا هو إنذاري سوف يتحقق ويكون له شأن عظيم ويرى أحفادنا [٢] منهن نسلاً جهنميًا وما أحلى ما قيل في هذا الصدد: لا تنبت الشرور إلا شرورًا ").

* * *

(١) لاحظنا ما فعل البلاشقة مما فعلوه في موجة العنف حين قيام الثورة.

(٢) يقول لوران: قد تحققت إنذارات جدي جوناس، ولدت تلك البنات أشام منهن، ولدن الإباحية والبلشفية، والشيوعية والصهيونية، وسوف نرى كثيرًا من أمثال ذلك، أجارنا الله مما سوف يكون.

سادسًا: الاتحاد اليهودي العام

أُسس من قبل المحامي الفرنسي اليهودي (Cremeus)، وانتشرت فروعه في أنحاء العالم. وإن دستور الاتحاد هو أن أبناء إسرائيل يتولى بعضهم بعضًا.

وأكثر الطبقات الراقية من اليهود قد انضووا تحت راية هذا الاتحاد، ويحاول أن يتظاهر بكونه جمعية ثقافية محضة، تهدف إلى فتح المدارس لليهود في جميع أنحاء العالم، ولكن الحقيقة تخالف هذا الزعم، لأن الاتحاد جمعية سياسية تهدف إلى نشر النفوذ اليهودي في العالم، **وقد لعبت هذه الجمعية أخطر الأدوار في الأحداث والمحاكمات الدولية كمحاكمة دريغوس في فرنسا، ومحاكمة الأطباء اليهود الثمانية في موسكو**؛ حيث تولت هذه الجمعية لواء الدعاية لهم، وإن الجمعية اليهودية الإنجليزية في بريطانيا هي التي تمثل الاتحاد فيها، **وهذا الاتحاد هو الذي بنى مدارس الأليانس في العراق، وفي كثير من البلاد العربية**، وللاتحاد نشاط واسع في كل من فرنسا وانجلترا ورومانيا ودول البلقان وتركيا والجزائر واليونان.

وفي حفل افتتاح أليانس يونيفرسال (جامعة أليانس) الإسرائيلية اليهودية في باريس ١٨٦٠م، أعلن السياسي الفرنسي إسحاق بيرم:

" إن الاتحاد الذي نعمل من أجله ليس باتحاد سويسري أو ألماني أو فرنسي أو انجليزي إنما هو اتحاد يهودي عالمي.

ويجب أن تستولى الفكرة اليهودية على العالم، وإن عملنا عظيم ومقدس، وانتصاره مؤكد الشبكة التي القاها بنو إسرائيل تبتلع يومًا بعد يوم، وإنها آخذة بالاتساع، ولابد لنا من تحين الفرصة وإن يوم انتقال ثروة العالم إلى بني إسرائيل ليس ببعيد " [1].

(١) الماسون والأحداث التي هزت العالم لزيتون عبد الوهاب.

سابعـًا: الريفورم

ينتسب إلى منظمة الريفورم الماسونية الصحفيون والكتاب، والمؤلفون وطلبة الجامعة، **ومؤسس هذه المنظمة هو اليهودي مارتن لوثر الذي أقام في الفاتيكان عدت سنوات، حيث ادعى أنه اعتنق النصرانية، ثم ترجم الإنجيل إلى اللغة الألمانية، وأعلن حربًا شعواء على الكنيسة**، ومن أعضاء هذه المنظمة الأفغاني أمان الله خان، وعلى بهلوي إمبراطور إيران السابق، وعثمان نور جرمان، وهو من أب يهودي ممثل أنظمة الريفورم في تركيا وآخرون غيرهم [1] وينتمي إلى هذه الجمعية مصطفى كمال أحد أقطاب مدينة أدرنة وعميد رابطة مصطفى كمال أتاتورك، ومنهم أحمد أمين بلمان صاحب ورئيس تحرير جريدة الوطن التركية الواسعة الانتشار والتي تصدر في استانبول.

* * *

ثامنـًا: منظمة بلوتو الماسونية

المنتسبون لهذه المنظمة من أصحاب المليارات والملايين اليهود والألمان، وهم الذين يتحكمون في التجارة والاقتصاد، فملياراتهم وملايينهم تُسير الحياة التجارية العالمية، فهم قادرون على إزالة كيان دولة اقتصاديًا أو سياسيًا، كما أنهم يتحكمون في تسيير البنوك الصناعية الضخمة، ورأينا ما حدث في الأرجنتين وفي دول آسيا، وكلها من تعاون هذه المنظمة مع الأمريكان الذين يشدون أزر الصهيونية.

❋ ❋ ❋

(١) يراجع كتاب عبد الناصر أبو هارون، الرعب الماسوني.

تاسعًا: منظمة أنوشيست الماسونية

مهمة هذه المنظمة هي هدم وإبادة استقلال الدول التي تعادي الماسونية الصهيونية بشتى الوسائل، وقد قامت هذه المنظمة كما تبين المخابرات الألمانية التي أجرت التحقيق عنها بإثارة مذبحة ٣١ آذار ١٩٠٨م في استانبول، والتي ذهب ضحيتها ٦٨٠٠ مسلم تركي، ولم تنته هذه المذبحة إلا بإزالة السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم، ومن أشهر الذين حركوها واشتركوا بها الإيطالي الماسوني عما نوئيل كاراسو والماسوني التركي متربك سالم والماسوني التركي أجاويد (جودت) وكلهم من اليهود الأتراك (ومن نسله رئيس الوزراء السابق بولند أجاويد).

وقامت هذه المنظمة بتدبير حرب البلقان التي وقعت من عام ١٩١٢ وحتى ١٩١٤م وكذلك اشتراكهم في إشعال نار الحرب العالمية الأولى [1].

* * *

(١) الماسونية ما لها وما عليها لسعيد الجزائري.

عاشراً: منظمة ثرويدرست

مهمـة هـذه المنظمـة وعملهـا الأسـاسي هـو القيـام باغتيـالات عالميـة مدروسة على مستوى رؤسـاء المحافـل العظـام، تكـون نتيجتهـا في غالـب الأحيان وقوع حروب أو حوادث عالمية، ومن أخطر الأعمال التي نفذتها هـذه المنظمـة اغتيـال الأميـر فرديناند ولـي عهـد النمسـا الـذي اغتالـه الماسوني برنجيب، الذي كان يدرس الطب البيطري بجامعة فيينا آنذاك، وقد دفعت لـه جميعة الأخوة اليهودية مبلغ ستة عشر ألف دولار مقابل تنفيذ هذه المهمة.

ومن أعمال هذه المنظمة تدبير الانقلاب الدموي الذي قاده الماسوني اليهودي بيلاكون في المجر، وهو من يهود المجر، والذي نتج عنه قتل ثمانين ألف نفس من المجر، وبقى هذا الماسوني في الحكم ستة أشهر فقط بعد ذلك، ومن أعمالها - أيضًا - اغتيال رئيس وزراء إيران الجنرال على زمارا في عام ١٩٤٩، ومن أعضاء هذه المنظمة رفيق كورلتان التركي رئيس البرلمان في حينه ١٩٢٠م وهو المسؤول عن مذبحة ديلي باش التي وقعت في قونية، والتي ذهب ضحيتها ثلاثة آلاف وخمسمائة شخص بينهم النساء والأطفال.

وقد نكل رفيق المذكور هذا بجثتهم بوحشية، ولم يكتف بهذه المجزرة، بل رتب عام ١٩٣٠ مجزرة أخرى في مدينة مانيمان التركية؛ ذهب ضحيتها حوالي خمسة وعشرين ألف نفس من المعلمين والشيوخ والمتدينين والعلماء.

ويحدثنا عبد المجيد همو في كتابه " الماسونية والمنظمات السرية " عن منظمة ثرويدرست فيقول:

("... ومما لا شك فيه أن هذه المنظمة هي التي قامت بعملية " ١١ سبتمبر ٢٠٠١م " في أمريكا لمبنى التجارة العالمي، والتي ذهب ضحيتها الآلاف، وسببت جنون الشعب الأمريكي، فقامت أمريكا بحربها المزعومة على الإرهاب.

ولم تشأ أن تحارب إلا الإسلام والمسلمين، ودلالتي على ذلك ما يلي:

١- لم يداوم ٤٠٠٠ موظف يهودي في مبنى التجارة العالمي يوم الحادثة، وبهذا نجوا من المجزرة.

٢- كان شارون ينوي الذهاب إلى أمريكا في تلك الفترة، فأخبروه، وأجل سفره ريثما تمت الحادثة. ولكنه الغرب الذي لا يستطيع عض اليهود " الشعب المختار " حسب فكرهم، وبدلاً من أن يعاقب اليهود التفت إلينا فطحن الأبرياء الأفغان، ودمر العراق، وهو يهدد ويتوعد للشرق العربي الإسلامي، ولا نستطيع استباق الحوادث... ").

إننا عندما نقرأ كلمات الماسونية اليهودية الصهيونية، الروتاري، الليونز، البهائية... إلخ نظن أننا نقرأ كلمات متباينة المعاني، إلا أننا إذا أخضعناها للتحقيق العلمي الذي يستبطن معاني الكلمات وتاريخها وهدفها سوف يكشف عن حقيقة خطيرة، وهي أن هذه الكلمات إنما تشير إلى معنى واحد وتهدف إلى غرض واحد، وأن الفرق بين كلمة وأخرى إنما هو في الشكل الخارجي للحروف أو الثوب الذي تلبسه هذه الكلمات، أما الحقيقة التي تعبر عنها فإنها تعني شيئًا واحدًا وهو الخطر الداهم الذي ينتظر الإنسانية عمومًا والعالم الإسلامي على وجه الخصوص.

***

حادي عشر: فرسان مالطة حكومة العالم السرية

لقد تعلمنا في القانون الدولي أنـه عناصر الدولـة ثلاثـة، أرض معروفـة الحدود والمعالم، وشعب وسلطة تحكم هذا الشـعب ومسـئولة عنـه، ولكـن بربكم هل سمعتم من قبل بدولة عضو في الأمم المتحدة ليس لها وجود على خارطة العالم؟! وأن الأنكى من ذلك هو أن تلك الدولة لـيس فيهـا شـعب وبلا أرض أو حدود؟!

وأن الأكثر غرابة من ذلك هو أن تلك الدولة معترف بها رسميًا ودوليًا مـن قبـل ٩٨ دولـة، ولهـا في تلـك الـدول بعثـات تمثيليـة (سـفارات - قنصليات...) وتقيم معهـا علاقـات متينـة، مـن بينهـا للأسـف ١٦ دولـة إسلامية، وتسع دول عربية!

وهل تصدقون إذا علمتم أن هذه الدولة تأسست قبل ٩٣٠ عامًا؟؟ وأن لها دستورها وكيانها المستقل وأن لها أيضًا ثلاثة أعلام رسمية. لكل علم استخداماته ودلالاته؟؟ وأن القانون الدولي ينص على سيادتها؟

والآن وبعد أن تشوق الجميع إلـى معرفـة حقيقـة تلـك الدولـة، **يحـق للجميع أن يوجهوا الأسئلة التالية:**

ما اسم تلك الدولة؟ وكيف تأسست؟

وأيـن؟ ومتـى؟

وهل لها مكان معروف؟ وما سر هذا الغموض الذي يكتنف نشاطاتها؟

وما هي أجندتها الحقيقية؟ وما سر قوتها واستمراريتها؟

وما حكاية سفاراتها؟ وماذا تعمل في البلدان العربية؟

ومنذ متى؟

ولمـاذا هنـاك دائمًـا علامـات اسـتفهام كثيـرة تحـوم حـول الأهـداف الغامضة لنظام تلك الدولة...؟!

ما اسم تلك الدولة؟

اسمها حكومة (النظام العسكري ذو السيادة المستقلة لمالطا) وترجمته بالإنجليزية (SOVEREING MILITARY ORDER OF MALT) وتختصر إلى سموم (SMOM) وهي فعلاً مشبعة بالسموم، ويطلق عليها أحيانًا (مسلم مالطا العسكري السيادي) أو (المستشارية السامية العسكرية لفرسان مالطا).

ولا علاقة لها بدولة (جزيرة مالطا) الموجودة في البحر الأبيض المتوسط، وإن اكتسبت اسمها عندما منحها الملك (شارل الخامس، ملك إسبانيا) إلى مجموعة من المقائلين باسم " فرسان مالطا " في ١٥٣٠/٣/٢٤م.

متى تأسست؟

بدأ ظهور هذه الدولة المثيرة للجدل عام ١٠٧٠م ببيت المقدس في فلسطين، كهيئة داعمة لرعاية مرضى المسيحيين، أسسها بعض الإيطاليين... وعندما قامت الحروب الصليبية الأولى ضد الإسلام عام ١٠٩٧م وتم الاستيلاء على القدس، أنشأ " جيرارد دي مارتيز " تنظيمًا منفصلاً أسماه (فرسان القديس يوحنا الأورشليمي).

وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة، والمشهورة باسم فرسان المعبد (KNIGHTS OF TEMPLAR) وهؤلاء بحكم درايتهم بأحوال فلسطين، قدموا للصليبيين مساعدات كبيرة في حروبهم مع المسلمين. وبخاصة بعد أن تحولوا إلى (تنظيم عسكري للفرسان) على يد (ريموند دوبوي) الذي قام بتشكيل التنظيم على أساس عسكري مسلح، وذاع صيتهم بسبب نزعتهم العدوانية وقسوتهم ووحشيتهم.

وهنا يقف التاريخ شاهدًا على الحملة الدموية التي قام بها جودفروي (Godfroi of Boullion) في عام ١٠٩٩م عندما احتل بيت المقدس،

ونكل وقتل وهتك أعراض المسلمين، وشرب من دمائهم حتى الثمالة، فالرقاب قطعت، والبيوت دمرت، وجثث أشلاء المسلمين نساء ورجال وأطفال تناثرت ونثرت في كل مكان.

وكان ذلك التنظيم القتالي ينقسم إلى ثلاث فئات:

فرسان العدل: وهم من طبقة النبلاء.

القساوسة: الذين يقومون على تلبية الاحتياجات الروحية للتنظيم.

إخوان الخدمة: وهم الذين ينفذون الأوامر الصادرة إليهم.

وذلك فضلاً عن المتبرعين الذين يطلق عليهم اسم " الجوادين Danats " وكانوا يساهمون بتقديم الأموال والأملاك... وبفضل عوائد هذه الأملاك، وكذلك الهبات والإعانات، وأخذ نفوذ ذلك التنظيم العسكري ينمو ويتطور. حتى تحول أعضاؤه إلى قوة قتالية فاعلة، **لكنهم اضطروا إلى الفرار من فلسطين عام ١٢٩١م، وذلك بعد تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي، فلجؤوا إلى أوروبا. وتنقلوا بين جزيرتي قبرص ورودس. ثم استقروا في جزيرة مالطا عام ١٥٣٠م ومنها استمدوا اسمهم (فرسان مالطا Knight of Malta) وقد تميز هذا التنظيم منذ إقامته في مالطا بعدائه الشديد للإسلام. وقرصنته لسفن المسلمين، وغاراته البحرية على سواحل المدن الليبية والتونسية في شمال أفريقيا، حتى كونوا من عمليات القرصنة والغارات الساحلية ثروات كبيرة، وتوسع هذا التنظيم كثيرًا تحت حماية الدولة الرومانية.**

ثم ساءت أحوالهم عام ١٧٩٨م حين غزا نابليون بونابرت جزيرة مالطا، وأجبرهم على مغادرة الجزيرة، ففقدوا ممتلكاتهم وامتيازاتهم في فرنسا وإيطاليا، ودخلوا في مرحلة الشتات والتفرق.

واتجهت مجموعة منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وصادف وصولهم فترة الحروب الأهلية هناك.

وشهدت تلك الفترة ظهور منظمة الـ كوكلوكس كلان (Klan-Klux-Ku) الإرهابية العنصرية التي تطالب بسيادة الرجل الأبيض، ومنع مساواة المواطنين السود مع البيض في الحقوق..

وتوثقت علاقة تنظيم (فرسان مالطا) الفارين إلى أمريكا بهذه المنظمة الإرهابية السيئة الصيت وكانت تربطهم أهداف وأواصر عقائدية وعنصرية مشتركة. **يمكن تلخيصها فيما يلي:**

١- التشابه الكبير في الطقوس الاحتفالية بين " فرسان مالطا " وعناصر منظمة (الكوكلوكس كلان) إذ كانوا يرتدون ملابس بيضاء عليها صليب أحمر، ويضعون على رؤوسهم أقنعة لا يظهر منها سوى العينين والأنف والفم، ويشعلون المشاعل النارية.

٢- ممارسة الاضطهاد الديني ضد السود والآسيويين المنحدرين من بلدان كانت تدين بالدين الإسلامي قبل نشر الحملات التبشيرية المسيحية.

٣- ممارسة التعسف العنصري الظالم ضد كل الملونين، وترسيخ فكرة تفوق الرجل الأبيض.

٤- إشاعة التطرف الديني الأعمى والمطالبة بالعودة إلى أصول الدين المسيحي والمذهب الكاثوليكي تحديدًا.. أما الذين طردوا من جزيرة مالطا ولجؤوا إلى أوروبا، فقد انتهى بهم المطاف بالحصول على مقر لهم في روما عام ١٨٣٤م.

واختفت أخبار (فرسان مالطا) منذ الحرب العالمية الأولى، ولم يعد يسمع عنهم كثيرًا بعدما استقر بعضهم في روما، والبعض الآخر في أمريكا، **لكنهم عادوا إلى الظهور من جديد بقوة، منذ تسعينات القرن الماضي عندما حشدت الولايات المتحدة الأمريكية كل قدراتها العسكرية والاقتصادية لمحاربة الإسلام والمسلمين كعدو جديد بدل الشيوعية المندثرة. وإعلانها عن حتمية خوض ما أمسته بـ (صراع الحضارات)**

فأدرجت تنظيمات دولة (فرسان مالطـا) ضـمن الأسـاليب التعبويـة، التـي يمكن توظيفها ضد العرب والمسلمين في ذلك الصراع المحتوم، والاستفادة من احتماء (فرسان مالطا) خلف ستار المقاصد الخيرية والأهداف الإنسـانية النبيلة. والتحقت بالتنظيم في فترات زمنية لاحقة كل من المحافل الماسونية، وعصابات المافيا، ومرتزقة بلاك ووتر (**Black Water**) وهذا ما أكـدت عليه الصحف والمنشورات العالمية المشار إليها إزاء كل فئة من الفئات التـي ارتبطت عقائديًا وتعبويًا بتنظـيم دولـة " فرسـان مالطـا " . وهـي حسـب الترتيب الزمني:

- المحافل الماسونية (**Mason**).
- عصابات المافيا (**Mafia Families**).
- مرتزقة (حبش البلاك ووتر **Black Water**).

أين يقع مقر حكومة (فرسان مالطا)؟

يقع المقر الرئيس لحكومة (فرسان مالطا) حاليًـا في العاصـمة الإيطاليـة " روما " - ويحمل اسم (مقر مالطة) وهي كـما ذكرنـا مـن قبـل دولـة ذات سيادة (رغم افتقادها للشعب والأرض) بموجب أحكام القـانون الـدولي، ولها حكومتها الخاصة، ولها صفة مراقـب دائـم في المـنظمات الدوليـة، مثـل منظمة الأمم المتحدة، ولهذه الحكومة ٤٧ جميعة وطنية، موزعـة عـلى خمـس قارات، وتقوم بإصدار جوازات السفر، وطباعة الطوابع المعترف بها دوليًا، ولها عدة سفارات حول العالم وعملتها هي الـ (سوكو).

ويلقب رئيس حكومـة فرسـان مالطـا (رئـيس الدولـة) بالسيد الأعظم (The Grand Master) ومعظم صوره بـالزي العسكري، وهو الآن الأمير أندرو بيرتـي (Andrew Willoughly Ninion Berlle) وهو من أصل بريطاني، ومن مواليد لندن ١٩٢٩/٥/١٥، وينحـدر من القبائل الأنجلوساكسـونية القديمـة، وتخـرج مـن جامعـة اكسـفورد، وتخصـص

بالتاريخ الحديث للكنائس المسيحية، وحصل من جامعة لندن على شهادة عليا بالدراسات الشرقية والأفريقية، وخدم في الجيش البريطاني الفترة من ١٩٤٨، وحتى ١٩٥٠م ضمن صفوف الحرس الأسكتلندي، والتحق بصفوف (فرسان مالطا) عام ١٩٥٦.

وحصل على الحزام الأسود بالجودو، وتم انتخابه رئيسًا للحكومة مدى الحياة عام ١٩٨٨م، وهو الرئيس الثامن والسبعون لحكومة (فرسان مالطا) ويعاونه أربعة من كبار المسؤولين، وقرابة عشرين من المسؤولين الآخرين، ويعامل دوليًا كرئيس دولة بكل الصلاحيات والحصانات الدبلوماسية التي يتمتع بها الرؤساء في العالم.

ومن أبرز وأهم أعضائها وشخصياتها على سبيل المثال لا الحصر:

- برليسكوت بوش (Prescott Bush) وهو جد الرئيس الأمريكي " جورج بوش الأب ".

- توني بلير (Tony Blair) رئيس وزراء بريطانيا الأسبق.

- تيد كينيدي (Ted Kennedy) شقيق الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي (وهو أيضًا سيناتور سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي).

- ديفيد روكفلر (David Rocke Feller) وهو أغنى رجل في العالم.

- جوزيف كينـدي (Joseph Kennedy) وهو سيناتور أمريكي والشقيق الثاني للرئيس الأمريكي الأسبق جون كيندي.

- رونالد ريجان (Ronald Reagan) الرئيس الأمريكي الأسبق.

- خوان كارلوس (Juan Corlos) ملك أسبانيا.

- الملكة اليزابيث (Queen Elizabeth) ملكة بريطانيا.

- جورج بوش الابن (George H.W. Bush) وهو الرئيس الأمريكي الأسبق.

- فاليري جيسكا رديستان (Giscar destaing) وهو الرئيس الفرنسي الأسبق.

- إيرك برنس (Erik Prince) وهو مؤسس منظمة بلاك ووتر (Black Water) وتضم أكبر وأحدث جيش للمرتزقة في العالم.

- جوزيف شميتز (Joseph Schmitz) وهو المفتش العام السابق في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) برتبة جنرال متقاعد، ويدير حاليًا كافة عمليات منظمة الماء الأسود في العالم (بلاك ووتر/ Black Water).

وهذا قليل من كثير، وغيض من فيض - ويمكن التعرف على المزيد من أعضاء الحكومة من خلال مراجعة المصدر (Afiermath News) وهي صحيفة أمريكية يومية، وجميع الأعضاء من صانعي القرارات الدولية. ومن ديناصورات السيرك السياسي العالمى، ومن المتحكمين برسم السياسية العالمية في عموم كوكب الأرض، مما يؤكد حقيقة النوايا الخبيثة لحكومة (فرسان مالطا) في بسط نفوذها، وترسيخ هيمنتها، والتصرف بمقدرات العالم، والتلاعب بمصير الجنس البشري كيفما تشاء.

وهذا يعني أيضًا وبوضوح أن الدولة أو المنظمة السرية التي كانت تعمل في الخفاء، وتدير العالم بأسره قد بدأت تظهر للعيان...

ما علاقة دولة " فرسان مالطا " بالدول العربية؟

في شارع المدينة المنورة بوسط العاصمة الأردنية عمان - افتتحت حكومة (فرسان مالطا) سفارة لها في الأردن، ويحمل سفيرها وليد الخازن وهو لبناني الأصل صفة مستشار عسكري، وقد يلفت النظر، أن هذه الرتبة العسكرية تتنافي تمامًا مع ما تتظاهر به حكومة (فرسان مالطا) بأنها تسعى لتقديم مساعداتها كجمعية خيرية تعمل في المجال الطبي (١٤)؟! وسفارة (فرسان مالطا) في الأردن هي أحدث سفارة دبلوماسية لتلك الدولة في البلدان العربية حتى الآن.

أما أقدم سفاراتها في الوطن العربي فهي للأسف تقع في وسط القاهرة " ٢٠ شارع هدى شعراوي " وتباشر عملها في القاهرة منذ عام

١٩٨٠م. وقد يجدر الذكر هنا أن رئيس الوزراء (شمعون بيريز) طلب من مصر الاعتراف بدولة (فرسان مالطا) ومما يثير الحيرة والدهشة والتساؤلات المريبة أن إسرائيل نفسها ليست فيها سفارة لدولة فرسان مالطا!... فماذا يعني ذلك؟ ألا يعني ذلك أن إسرائيل هي الدولة الأم... مما لا يتطلب معه الأمر وجود سفارة لفرسان مالطا في تل أبيب.

وما بين تاريخ افتتاح أحدث وأقدم سفارة في الوطن العربي، انتشرت سفارات دولة فرسان مالطا من لبنان إلى المغرب، مرورًا بالسودان والصومال وأريتريا وموريتانيا وجزر القمر...

ما هو شعار دولة فرسان مالطة؟

يمكننا بمجرد إلقاء نظرة سريعة على شعار دولة " فرسان مالطة " أن نستدل على المعاني الخفية لشعار هذه الدولة، فرغم بساطته إلا أنه يحمل دلالات وتكوينات رمزية تشتمل على مطامع توسعية سافرة، ورغبات صريحة بالهيمنة على أقطار العالم، وتعكس التطلعات الحقيقية لنظام دولة (فرسان مالطا).

والشكل الأبرز في الشعار هو النسر ذو الرأسين... حيث يشرأب الرأس الأول بعنقه صوب شرق الأرض، بينما يتجه الرأس الآخر صوب غربها.. وتمسك اليد اليمنى للنسر بصولجان الحكم. بينما تتحكم قبضته الأخرى بكوكب الأرض، وفي القلب صليب ذو ثمانية رؤوس، وهو الصليب الذي تمسكت به تنظيمات فرسان مالطا منذ ٩٢٧ عامًا، وتعلو الشعار أربعة تيجان ترمز للقارات الأربعة التي كانت معروفة آنذاك قبل اكتشاف القارات الجديدة (أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبة وأستراليا).

والشعار التالي لا يختلف كثيرًا من حيث المفهوم الرمزي عن الشعار السابق، فهو نسخة مكررة عنه، لكنه وضع على خلفية حمراء، ويعود تاريخ هذا الرمز إلى عصر إمبراطورية الروم البيزنطيين، وأضيفت له الخلفية الحمراء (الدرع الأحمر) عام ١٧٤٣م في فرانكفورت ألمانيا، من

قبل أحد العاملين في صياغة الذهب، وهو الألماني (Amschel Moses Bauer) ثم صار هذا الشعار رمزًا لكل الغزوات التي قامت بها أوروبا للاستيلاء على ثروات العالم من خلال النظام العالمي الجديد الذي تخطط له دولة (فرسان مالطا).

ويظهر الشعار التالي للماسونية مدى التطابق في الأهداف الاستراتيجية المشتركة، التي تعكس عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين الشريرتين (الماسونية وفرسان مالطا) والتي تعبر عن الحلم الصليبي - الصهيوني التقليدي في العودة إلى بيت المقدس، وتحطيم العالم الإسلامي.

ويمكننا أن نرى في الشكل التالي أن النسر ذو الرأسين، هو رمز دولة فرسان مالطة يقع على رأس الشعار الماسوني ويحتل القمة باعتباره الرمز السامي للحكومة التي ما انفكت تطلق إشاراتها الدينية التوراتية. وتسعى لإحياء الروح العدوانية (الصهيونية - الصليبية) عبر إشعال حروب جديدة في بلاد المسلمين، ولو نظرت إلى يمين الشعار الماسوني لوجدت أن اسم فرسان مالطا كتب أسفل اسم (فرسان المعبد) **وجاءت حسب الترتيب التالي:**

ORDER OF KNIGHTS TEMPLAR COMMANDERY

وتعني: قيادة فرسان المعبد.

ORDER OF KNIGHTS OF MALTA

وتعني: نظام فرسان مالطا.

أما إذا نظرت إلى يسار الشعار فستجد قائمة بأسماء كل منظمات (الفرسان) المعادية للإسلام وعلاقتها بالماسونية.

فالماسونية كما ذكرنا من قبل لغز غامض يتصل بالدين والسياسة والحرب والتاريخ، وعالم من الأشرار والاتهامات، وغابة من التعقيدات المبهمة، حيث المكر والتمويه والإرهاب... وتنسب إليها جميع المؤمرات

والدسائس الخبيثة، فقد كانت وراء قيام الحروب الصليبية، ولعبت دورًا رئيسيًا في إثارة الحروب، وإقامة الكيان الصهيوني، ومناهضة المسيحية ثم الإسلام، كانت تسمى (القوة الخفية) لكنها سميت منذ بضعة قرون بالماسونية... **وارتبطت نشأتها بمن كانوا يعرفون بـ (فرسان المعبد) التي كانت عبارة عن قوة عسكرية مبنية على أساس ديني متعصب.. وأن فرسان المعبد كما هو معروف هي الجماعة الأم التي انبثقت عنها تنظيمات (فرسان مالطا).. والمنظمتان وجهان لعملة واحدة، وتهدفان إلى التسلط على العالم بشتى الوسائل، وتسعيان إلى استقطاب زعماء الدول العظمى، وكبار رجال المال والسياسة، وبالاتجاه الذي يجعل منهما قوة هائلة تستحوذ على كافة عناصر صناعة القرارات الدولية، فترى أقطاب السياسة العالمية موزعين منذ زمن بعيد بين هاتين المنظمتين...**

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نستعرض فيما يلي بعض أبرز الماسون وفرسان مالطا:

- **رئيس وزراء بريطانيا الأسبق (ونستون تشرشل).**
- **الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج واشنطن).**
- **الرئيس الأمريكي الأسبق (روزفلت).**
- **الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش الأب).**
- **الرئيس الفرنسي الأسبق (جاك شيراك).**
- **كارل ماركس.**
- **رئيس وزراء كندا الأسبق (جون ماكدونالد).**
- **رئيس منظمة الصليب الأحمر (أونرى جون دونانت).**
- **توني بلير (رئيس وزراء بريطانيا الأسبق).**
- **الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الابن).**

وهذا يفسر عمق العلاقة الروحية بين المنظمتين، إذ في الحقيقة لا

فـرق فـي الانتمـاء لأي منهمـا فهمـا صـنوان فـي شـجرة خبيثـة واحـدة... **ويفسر أيضًا الحقد الذي كان كامنًا وراء إطلاق البيت الأبـيض تصرـيحات دينية توراتية بين الحين والآخر، عبر مكتب جورج بـوش الابـن، المعـروف بمواقفه اليمينية المسـيحية حـول السياسـة الأمريكيـة العدوانيـة في الشرـق الأسوط. ولم تكن كلمات جورج بوش الابن عن (الحروب الصليبية) مجـرد زلة لسان، كما لم يكـن وصـفه للمقاومـة اللبنانيـة في الجنـوب بـ (الفاشـية الإسلامية) مجرد هفوة، أو سوء تعبير، بل كان جزءًا من التفكـير التنظيمـي المتطرف الذي يؤمن به وينتمي إليه هذا الزعيم الأمريكي المتهور.**

وجاءت تصريحات منسجمة مع المشاعر المكبوتة لفرسان ولعناصر الحركة الماسونية، ومطابقة لعقيدة التطرق الكاثوليكي الغربي المتعصب، ولـم يكـن جـورج بـوش إلا مُعبِّـرًا عـن الوجـدان الصـليبي - الصـهيوني، حينما قال: **" إن الحرب على العراق حرب صليبية ".**

وكان لهذا الرئيس الأمريكي المختل دورًا فـاعلاً فـي إدخـال تغييرات جذرية على السياقات التعبوية العسكرية. **والتي لم يسبق لها مثيـل مـن قبـل كما قد نرى في التالي:**

التحولات الجذرية في السياقات التعبوية العسكرية:

شـهد العـالم تحـولاً جـذرياً فـي السـياقات العسـكرية التقليديـة علـى يـد الإدارة الأمريكيـة، بعـد قيامهـا بإشـراك جيـوش المرتزقـة فـي غزواتهـا ومغامراتهـا، وصـارت جيـوش المرتزقـة تعـرف حاليًـا بـ (الشـركات العسكرية الخاصة) أو (الشركات الأمنية)، أو (شركات الحماية) وعرف العـالم لأول مـرة اصـطلاح (خصخصـة الحـروب والعمليـات العسـكرية) فظهـرت إلـى واجهـة الأحـداث العالميـة مجـاميع متخصصـة فـي خـوض المعارك الساخنة، ومعززة بكافة الأسلحة والمعدات الثقيلة وفوق الثقيلة، وبتشجيع البنتاجون، ومباركة دولة (فرسان مالطا) التي سارعت إلى منح عناصر المرتزقة جوازات سفر، تتيح لهم حرية التنقل عبر القارات.

ورصد المحللون انحرافًا خطيرًا في المنهج السري القديم الذي سلكته دولة (فرسان مالطا)، ومحافل الحركة الماسونية، تمثل بالخروج العلني من دهاليز التعتيم والكتمان إلى فضاءات العمليات القتالية المفضوحة والسافرة، وجاءت تشكيلات جيوش المرتزقة منسجمة تمامًا مع النوايا والتطلعات العسكرية العدوانية الهجومية للإدارة الأمريكية. ولم تعد أمريكا تكترث كثيرًا بعدم كفاية أعداد الجنود والمحاربين، ولم تعد بحاجة إلى دعم الدول الأخرى ومساندتها في خوض حروبها العدوانية، واستغنت نهائيًا عن تشكيل التحالفات الدولية، بعد أن وجدت ضالتها في استخدام جيوش المرتزقة...

واستعانت أمريكا لأول مرة بالشركات العسكرية الخاصة، وعناصرها المعبئة بالشر، في بناء استراتيجيتها العسكرية الهجومية الجديدة، وباتت شركات المرتزقة هي البديل المناسب لتجاوز كل العقبات التي قد تقف بوجه المخططات الأمريكية التوسعية غير المحدودة.

وقد نعرض فيما يلي أبرز نقاط التحول في السياقات التعبوية التقليدية:

أصبحت قرارات الحروب الدولية من أيسر وأبسط القرارات، خصوصًا إذا كانت الدولة الغازية تمتلك ما يكفي من الأموال لتغطية نفقات جيوش المرتزقة التي ستتكفل بجميع العمليات الحربية...

- أصبحت الحروب والانقلابات العسكرية استثمارًا تنفرد به شركات متخصصة بخوض الحروب على النطاق الدولي، وتمتلك من العتاد مالاً تمتلكه دولة كثيرة مجتمعة..

- لم تعد الحروب الدولية مقتصرة على الدفاع عن الوطن، بل من أجل الاستحواذ على الثروات، وتحقيق المزيد من المكاسب المالية..

- أصبح واضحًا للشعوب أن هناك من يدير كوكب الأرض في الخفاء، ويتستر وراء مظاهر خادعة، ومشبعة بالحقد، والكراهية المنبعثة

مـن رمـاد الحـروب القديمـة، فظهـر علينـا جيـوش قادمـة مـن العصـور الوسطى، تحمل فـي أجنـدتها أهـدافًا انتقاميـة سـوداء، وتسـعى إلـى نشـر الصـهيونية الصليبية في العالم.

ومن الحقائق المذهلة، والتساؤلات المشروعة، والإجابات الغامضة:

لا تـزال دولـة (فرسـان مالطـة) تعتـرف بتاريخهـا الصـليبي، وتتفـاخر بـالحروب التـي خاضـتها ضـد المسـلمين، وتتبـاهي بغاراتهـا علـى مـدنهم الساحلية، وقرصنتها على أساطيلهم البحرية..

وبالتالي فإن خطر الفرسان الحالي ليس أقل خطـرًا مـن المـاضي، ويكفـي أن نعرف أن منظمات الإغاثة التبشيرية المرتبطة بدولة (فرسان مالطا)، والمرسـلة إلى المناطق الملتهبة في جنوب السودان، كانت وما تزال عنصر الدعم للمتمردين على الحكومات العربية، وهم الذين فصلوا إقليم (تيمور) عن أندونيسيا الإسـلامية، والأخطر أن دورهم التبشيري لا ينفصل عن الـدور الطبـي، والأمـوال لا تـدفع بغير مقابل تبشيري، أو بغير غايات انتقامية...

ويعتقد المحللون أن هذه الأفكـار الكاثوليكيـة المتطرفـة تشـكل خطـرًا كبيـرًا علـى الكنيسـة الشـرقية الأرثوذكيسـة، مثلمـا هـي خطـرًا علـى الأمـة الإسـلامية، فقـد كـانوا يقتلـون أتبـاع الكنيسـة الشـرقية ويخطفـون أطفـالهم ويعيدون تعميدهم على أسس كاثوليكية.

كمـا أنـه لا ريـب فـي أن دولـة (فرسـان مالطـا) متهمـة بـأدوار خطيـرة مشبوهة، تحدث عنها إعلاميون وباحثون كبار، حيث قال كل من المفكـر الأمريكـي الشـهير (جيرمـي سـكاهيل) وأسـتاذ الصـحافة العربيـة محمـد حسنين هيكل، **بأن معظم الجنود المرتزقة في العـراق يحملـون جنسـية دولـة (فرسان مالطا) مما أكسبهم مسحة تبريرية لا سابق لها...**

وأن قادة (منظمة بلاك ووتر) وعلى رأسهم الجنرال المتقاعـد (جوزيـف شميتز) يتبجحـون كثـيرًا بعضـويتهم في سـلك فرسـان مالطـا العسـكري

السيادي، التي كان وما يزال هدفها المعلن هو إعادة بناء هيكل سليمان في القدس في مكان المسجد الأقصى.

وإذا كانت دولة (فرسان مالطا) تدعى بأنها منظمة خيرية، فما الغاية من التمثيل الدبلوماسي الواسع في هذا العدد الكبير من البلدان؟؟ وما هو المغزى من منح بعض السفراء درجة (مستشار عسكري)؟

وأيعنى ذلك مثلاً أنه كان باستطاعة (نمور التاميل)، أو (الخمير الحمر) أو (الجيش الأيرلندي السوري) أن يقدموا طلبًا للحصول على سفارات لهم تتمتع بالحصانة الدبلوماسية أيضًا؟

ولو راجعنًا السجل التاريخي لدولة أو منظمة (فرسان مالطا) لاستخلصنا منه حقائق ثابتة تجعل الشبهات تحوم حول ماهية الأهداف الحقيقية التي تسعى إليها هذه الدولة:

أ- أن هذه الدولة (فرسان مالطا) كانت قادرة على التحول الكامل من العمل الخيري إلى العمل العسكري، وبالعكس، وحسب الظروف السياسية الملائمة..

ب- أنها مارست العمل العسكري ضد المدن الإسلامية، وضد الملاحة العربية منذ قرون.

ج- تمتعت بدعم ورعاية واعتراف الدول الأوروبية للقيام بغاراتها المتواصلة على السواحل الإسلامية شمال أفريقيا، وسفن المسلمين في البحر الأبيض المتوسط.

د- تستبطن بداخلها على آلية عقائدية وتنظيمية متطرفة تجعلها قادرة على مواصلة نشاطاتها إلى فترات زمنية طويلة..

هـ- أن تواجدها الحالي في السودان، وتيمور الشرقية بصفتها الخيرية يأتي في سياق دعم الحركات الانفصالية هناك.

و- إنها تقوم بدورين متناقضين في آن واحد، فهي منظمة تقوم بدور دولة، وهي أيضًا دولة تحمل ملامح منظمة.

ز- إنهـا آخـر الفلـول الصـليبية المسيطرة علـى صـناعة القـرار فـي أمريكا حكومة العالم الخفية... هل هي حقيقة أم خيال؟؟

إذن فلنطرح هذا السـؤال (أو بمعنـى أدق التسـاؤل) المهـم، ولنحـاول أيضًا الإجابة عليه بسلسلة متعاقبة من الأسئلة الاستيضاحية..

من هي الحكومة الخفية؟

- أليست هي الحكومة المتسترة خلف لافتات غامضـة، وتنبعـث منهـا رياح الشك والريبة؟

- أليست هي الحكومة التي ينتمي إليها معظم ملـوك ورؤسـاء الـدول الكبرى والدول الصناعية.

من هم الذين استفردوا بالقرارات الدولية واستتباع باقي الأمم؟

- أليست هي الحكومة التي ينتمي إليها رؤساء الـدول الكـبرى الـذين تحركهم أحلام وأوهام إمبراطورية متطرفة؟

- أليست هي الحكومة التي ترتبط عقائديًا وروحيًا بـالمنظمات الدوليـة السرية كالماسونية والمافيا الروسية والمافيا الإيطالية؟

- أليست هي الحكومة التي ينتمي إليهـا قـادة جيـوش المرتزقـة الـذين استباحوا العالم؟

- أليست هي الحكومة التي تمنح جوازات السفر لكـل مـن ينخـرط في صفوف جيوش المرتزقة؟

- أليست هي الحكومة التي منحها القانون الدولي كيانًا دوليًا مسـتقلاً، ومنحها حق السيادة، وحـق التمثيـل الـدبلوماسي، عـلى الـرغم مـن عـدم امتلاكها لأية حدود، أو أرض، أو شعب، وعلى الرغم مـن عـدم وجودهـا على الخارطة؟

- أليست هي الحكومة التي تصر عـلى أن يـرتبط اسـمها بعبـارة (السـيادة العسكرية)؟

- أليست هي الحكومة التي تحمل كل التطلعات العدوانية.. وتسيطر على مراكز صناعة القرار في أمريكا؟

ولا ريب أن مثل هذه الأسئلة والتساؤلات وغيرها، هي اليوم مثار بحث ونقاشات واسعة على مستوى العالم كله. بعد أن أصبحت الأضرار المترتبة على المشروع الإمبراطوري الذي تبناه رؤساء الدول المنتمون إلى تنظيمات (فرسان مالطا) لا تقتصر على العالم العربي، بل أصبحت الأضرار غير بعيدة عن الدول الصناعية الصغيرة في أوروبا وآسيا، والتي أصبحت تعيش قلقًا بالغًا من تداعيات هذه السياسة المريضة..

هذا وأعتقد أنه قد أصبح واضحًا أن صانعي القرار ومهندسيه ومروجيه أيديولوجيًا واستراتيجيًا يتمحورون في عصبة واحدة، تتمثل بمجموعة من المبشرين من اليمين الكاثوليكي المتطرف، المعروفين بالإنجيليين الجدد. وهم في حقيقة الأمر ليسوا كذلك، لأنهم يعودون في جذورهم إلى العام ١٠٧٠ أي إلى أكثر من ٩٤٠ عامًا، وينتمون إلى عصر الحروب الصليبية، التي أكل عليها الدهر وشرب... ويخطئ من يتصور أن الحروب الصليبية قد توقفت في يوم من الأيام، ونقصد بالصليبية: المسيحية الأوروبية.. وهي مسيحية لا تمت بصلة للمسيحية الشرقية الأرثوذكسية، بأي صورة من الصور - ويمكننا القول أن تنظيمات هذه الدولة الخفية التي أصبحت الآن معروفة هي التي تصنع رؤساء الجمهوريات في الدول الكبرى وغيرها، وهي التي ترسم البرامج والسياسات لكل الإدارات المتعاقبة.

وقد يجدر الذكر هنا أنه في عام ١٩٦١م ألقى الرئيس الأمريكي الأسبق ايزنهاور خطاب الوداع، الذي حذر فيه الشعب الأمريكي من وحش شيطاني كاسر ينمو في أحشاء الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال بالحرف:

" إن مواقع القرار الأمريكي يجب حمايتها من هذا التحالف العسكري -

الصناعي الرأسمالي. وإلا ستكون العواقب كارثية، لأننا بذلك نضع سلطة القرار في أيد غير مسؤولة، لأنها غير مفوضة، وبالتالي لا يصح أن تؤتمن عليه ".

وتابع محذرًا:

" أود أن ألفت النظر إلى أنه إذا وقع القرار الأمريكيـة رهينـة لمثـل هـذا التحـالف العسـكري - الصـناعي وأطرافـه، فـإن الخطـر سـوف يصـيب حرياتنا، وممارساتنا الديمقراطية، كما أنه قد يصل إلى حيث يملـك حجـب الحقائق عن المواطنين الأمريكيين، وبالتالي الخلط بين أمن الشعب الأمريكي وحرياته من جهة، وبين أهداف أطراف هذا التحالف ومصالحهم ".

ورغم ما قدمناه إلا أننا نقول لدهاقنة الدولة الخفيـة وزبانيتهـا أن الأرض ليست - كما تظنون - معبدة أمام مشروعكم (الاستعماري - الكهنوتي) وحتى ولو ارتدى عباءة الديمقراطية الملفقة، ورفع شعار الإصلاح المـبطن بالأفكـار العدوانية الدفينة.. فلقد أثبتت الحقائق التاريخية أن جـبروت وطغيـان القـوى الكبر (سواء كانت دولاً أو إمبراطوريات) التي سارت عـلى الـنهج العـدواني المرسوم لها من التنظيمات الكهنوتية المتطرفة يؤدي بها حتمًا إلى مزابل التاريخ..

كما أود أن أؤكد هنا أيضًا حقائق التاريخ لا تقف أو تنتهي عند فـترة زمنيـة معينة، بل هي متجددة بتجديد الزمن، لذا فإن رياح التدهور والانحطاط ستهب على قوى الجبروت والاستبداد في العالم التي ترمز إليها هـذه الحكومـة الخفيـة.. وستضطرب موازين القوى، وستهتز الاستراتيجيات أمام تعاظم قـوى الـوعي الإنسـاني لشـعوب الأرض المتطلعـة نحـو إرسـاء أسـس العـدل والسـلام في العلاقات الدولية، وأن حالة الغطرسة والبطر التي أصبحت صفة ملازمة لكـل القوى الغاشمة ستجرها حتمًا إلى الهلاك المحتوم كما قال المولى عز وجل:

بسـم الله الرحمـن الرحيـم:{ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ } [القصص: ٥٨].

ثاني عشر: أشهر المنظمات السرية الحديثة

من البديهي أنه ليس هناك للمنظمة السرية أو الحكومة السرية دستورًا معلنًا، وأن القوانين التي تتبعها هي القوانين التي تصنعها.. وهذا ما قال به أهل السياسة والخبرة قديمًا وحديثًا، وقد يرفض البعض فكرة وجود المنظمات السرية التي تسيطر على العالم من وراء الستار، وبالتالي فكرة أو نظرية المؤامرة، ويشككون فيها.

إلا أن الواقع المعاصر والحاضر يرفض أفكار هؤلاء، ويؤكد وجود منظمات سرية قديمة وحديثة تحكم العالم، وأن هناك مؤامرة على البشرية جمعاء من قبل اليهودية أو الماسونية الصهيونية.

والأيدي الخفية التي تحكم العالم بالسر تسعى إلى هدف واحد وإن تعددت أسماؤها عبر السنين.. وهو الإعلان عن دولة القطب الواحد، والحكومة العالمية التي يترأسها الرجل الذي ينكر البعض وجوده، ولا جديد في أن الكثيرين على اختلاف مذاهبهم وديانتهم من هذه الحكومة أو السرية وهناك العديد من المؤلفات تحمل هذا العنوان " الحكومة الخفية " ومن أشهرها كتاب " الحكومة الخفية " للكاتبين الشهيرين " ديفيد وانر " و " توماس ب. روس " في الستينيات، وحاولت المخابرات المركزية (C.I.A) أن تطمس عليه وتحد من توزيعه وانتشاره، وأيضًا كتاب حكومة العالم الخفية، للكاتب الشهير " سبيروفش " الذي لقى مصرعه جراء تأليف هذا الكتاب على أيدى الماسونية العالمية.

ومن الملاحظ دومًا أن اكتشاف المنظمات السرية السياسية والاقتصادية لا يأتي غالبًا إلا بعد انتهاء دورها أو وقوع بعض أوراقها في أيدي بعض المغامرين الذين يغامرون بنشرها، ومن ثم يتعرضون للموت في النهاية، وكما أن هناك منظمات سرية تعلن عن نفسها وأعمالها الظاهرة تخالف أهدافها الباطنة، مثل الماسونية الحرة، والهيئة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية، ولذلك ينضم إليها شخصيات عامة

وسياسية دون خوف أو خجل، فالرئيس بوش عضو في منظمة الهيئة الثلاثية، وعضو في منظمة الجمجمة والعظام، وإدارة الرئيس كارتر كانت مليئة بأعضاء في الهيئة الثلاثية، وكذلك إدارة الرئيس كلينتون.

فقد كتب الناشر جون إف. ماكانوس قائلاً:

" يعلم بيل كلينتون جيدًا بأنه يخدم الرئيس، لأن أعضاء المنظمة السرية التي ينتمي إليها قد اختاروه، ويتوقعون منه أن ينفذ خططها " [1].

وهكذا ساهمت الهيئة الثلاثية بفاعلية نشطة في إيجاد مفهوم العالم الواحد " العولمة " منذ مطلع القرن العشرين إلا أن فكرة وجود عالم تحت قيادة موحدة يرجع - وكما قدمنا من قبل - إلى قرون عديدة قبل القرن العشرين، لكن الخطوات الجادة بدأت منذ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية تحديدًا.

مجلس العلاقات الخارجية:

بدأ هذا المجلس نشاطه بفاعليه عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، في نيويورك عام ١٩١٧م، حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي ويلسون ومعه حوالي مائة من رجال السياسة والاقتصاد البارزين لمناقشة أحوال العالم بعد الحرب، وتم وضع النقاط الأربع والعشرين الشهيرة للرئيس ويلسون محل المناقشة والتنفيذ، وكانت دعواهم دعوة العالم إلى العولمة وتشكيل مؤسسة عامة للأمم.

وتم إنشاء مجلس الشؤون الدولية بفرع واحد في الولايات المتحدة الأمريكية، وفرع آخر في بريطانيا ثم سمى المجلس الملكي للشؤون الدولية (Royal institute of internotianal Affairs) وكانت مهمة هذا المعهد توجيه الرأي العام العالمي باتجاه قبول فكرة حكومة عالم واحدة أو العولمة، ثم دمج فرع الولايات المتحدة في عام ١٩٢١م وأصبح

(١) يراجع كتاب الحكم بشكل سري لجيم مارس.

اسمه مجلس العلاقات الخارجية (CFR) (Council on Foreign Relations) وقد نص القانون الداخلي للمجلس على أن أي شخص يكشف تفاصيل تتعلق باجتماعات المجلس بشكل ينتهك ويكشف قواعده تسقط فورًا عضويته، ولهذا وصف المجلس بأنه منظمة سرية، وكان مجلس المؤسسين يضم الكولونيل هاوس، السيناتور ووزير الداخلية السابق إيليا هوروووت، الصحفي دولتر ليبمان، جورن فوستر دوليس، وكريستيان هيرتز اللذين عملا وزيرين للخارجية، وآلن أخو دوليس الذي عمل كمدير للمخابرات المركزية الأمريكية، ومؤسسًا رئيس المجلس المليونير جون دبليفو ديفز، الذي كان على علاقة لآل مورجان، ونائب الرئيس هوبول كرافات، وكان أول رئيس للمجلس راسل ليفي نفويل وهو أحد شركاء مورجان، وبالتالي قالوا: " إن المجلس كان متأثرًا بقوة بمصالح آل مورغان ".

وكان تمويل المجلس من أصحاب المال والصرافة مثل مورغان وجودري روكفلر، وبيرنارد باروج، جاكوب سكيف، أوتوخان، وبول باربيرج، والمؤسسات الكبرى مثل مؤسسة زيروكس، جنرال موتورز، بريستول مايرزسكويب، تيكساكو وجيرمان مارشال، فنذا ماكنايت فاونديشن، فورد فاوند يشن وغيرهم الكثير.

وقد أثبتت الدراسات التي نشرها مركز دراسات رأس المال، أن أعضاء مجلس العلاقات الخارجية إنما هم مرتبطون بمنظمات ذات سلطة قوية اقتصادية وسياسية مثل لجنة التطورات الاقتصادية، ومؤسسة الاقتصاد الدولي ولجنة الميزانية الفيدرالية المسؤولة، واتحاد شركات الأعمال، الدائرة المستديرة للتجارة، مجلس المنافسات، غرفة التجارة الأمريكية، التحالف الوطني للأعمال، معهد البروكينز، المنتدى الثقافي للأعمال الأعلى، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى المركز السياسي للجماهير والأخلاق، معهد هوفر، مركز الدراسات الاستراتيجية

والدولية، والمجلس الأمريكي لتشكيل رأس المال.

وهكذا نرى بوضوح مدى خطورة هذا المجلس وقوتـه، وأنـه لعب دورًا رئيسيًا في السياسة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وقد نجح في تحقيق أهدافه وفرض العولمة على أكثر دول العالم مؤخرًا.

ومن أهم أعمال المجلس اختيار رئيس الولايات المتحدة، واحتكار سوق النفط والمال، وذلك بغرض تحقيق الهدف الأسمى وهو السيطرة على العالم.

وفي كتاب " كيسنجر على الأريكة " شرح الأدميرال وارد وفيليبس سكالفالي الأمر فقال:

(" عندما يقرر الأعضاء القادة في المجلس أن على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة معينة، فإن جميع تسهيلات البحوث الجوهرية للمجلس توضع موضع العمل بتطوير جدل فكري وعاطفي، لدعم الخطة أو السياسة الجديدة، ولتواجه بشكل فكري وسياسي وتبطل مصداقية أية معارضة ويمثل المجلس صحيفة (Fareign Affairs) أي العلاقات الخارجية ") [1].

وقد شارك آل روكفلر آل مورغان السيطرة على مجلس العلاقات الخارجية وهذا أمر طبيعي وعادي للغاية، ومن أمثلة تلك السيطرة أنه في أوائل السبعينات عندما صعد على رؤوس المرشحين للجنة الترشيح ومنح رئاسة تحرير صحيفة العلاقات الخارجية " وليام مندى " وهو مسؤول سابق في المخابارات الأمريكية المركزية، وهو مرشح آل روكفلر، والجدير بالذكر أن كل مدير للمخابرات المركزية الأمريكية منذ " دوليس " كان عضوًا في مجلس العلاقات الخارجية، أمثال جورج بوش الأب،

(١) يراجع في هذا أيضًا كتاب أسرار الثورات العربية، والفوضى الخلاقة، للدكتور/ يوسف المصري.

وويليام كولب، ووليام كيس وغيرهم.

حتى قالـوا:

(" إن وكالة المخابرات الأمريكية المركزية في الطبقة تخدم كقوة أمنية ليس فقط من أجل الولايات المتحدة، ولكن لأجل الأصدقاء والأقارب، وإخوة الأخوة لمجلس العلاقات الخارجية ").

ومن أمثلة سيطرة المجلس على الحكومة الأمريكية، بروز نجم هنري كيسنجر في عام ١٩٥٥م، وكان كيسنجر مجرد أكاديمي غير معروف، ولكان بمساعدة نيلسون روكفلر صار نجم كيسنجر عاليًا في الأفق، ومن خلال مجلس العلاقات الخارجية حصل كيسنجر على تمويل إمكانية الدخول على المسؤولين في الطاقة الذرية والفروع العسكرية، والاستخبارات المركزية الأمريكية، ثم وزيرًا لخارجية الولايات المتحدة.

وتم تعيين مجلس العلاقات الخارجية كسفراء في بلاد العالم العظمى بالإضافة إلى أن هناك أكثر من ١٢ عضوًا (حاليًا) في المجلس التشريعي ومجلس الشيوخ الأمريكي من مجلس العلاقات الخارجية.

وقد رأس ديفيد روكفلر مجلس العلاقات الخارجية، وقد أنشأ منظمة الهيئة الثلاثية لصرف انتباه الناس عن نشاطات المجلس وجعل المنظمة أكثر شعبية، وكان من الهيئة والمجلس مثال مصغر للمنظمات الخفية التي تقود سياسيًا الجماهير نحو أهداف الفكر التوراتي الصهيوني..

وقد قام " بيرز ينسكي " بدور مؤسس في إنشاء الهيئة الثلاثية، فهو الذي أوحى بالفكرة إلى روكفلر. **وكتب في جريدة مجلس العلاقات الخارجية يقول:**

(" ثمة حاجة إلى وسيلة جديدة أكثر اتساعًا وهي خلق مجتمع من الأمم المتطورة التي يمكنها أن تقدم نفسها بشكل فعال على المشاكل والاهتمامات الأكبر التي تواجه الجنس البشري، وأن مجلسًا يمثل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان بالإضافة إلى القيام بلقاءات

منتظمة من قبل رؤساء الحكومات، مع استخدام بعض الوسائل وتسيير بعض الأمور المتوقفة يمكن أن يشكل بداية جديدة ").

وفي كتابـــه: دور أمريكـا فـي عهـد التكنولوجيـا الإلكترونيـة قـال " بريزنينسكي " (الـذي تـرأس إدارة الهيئـة الثلاثيـة عـن شـمال أمريكـا فـي ١٩٧٣/٧/١ تحت رئاسة ديفيد روكفلر):

(" إن إعـلان سيادة السلطة القوميـة لـم يعـد مفهومًـا مقبـولاً، التحـرك باتجاه مجتمع أكبر من قبل الأمم المتطورة، من خلال عدد من الروابط غير المباشرة بالإضافة إلى تحديدات توراتية متسقة مع السيادة القومية ").

وأضـاف:

(" بـالرغم من أن هدف تشكيل مجتمع من الأمم المتطور هو أقل طموحًا من هدف الحكومة العالمية ولكن أكثر إمكانية ").

وهكذا حدد بريز ينسكي أهداف الهيئة الثلاثية وهي تنفيذ خطط مجلس العلاقات الخارجية لإيجاد الحكومة العالمية الموحدة أو العولمة.. ولذلك كان من أسمى أهداف الهيئة الثلاثية تجنيد أكبر عدد من المهتمين بالتعاون الدولي.

منظمة بيلدربيرجرز [Bilder bergers]:

وتضم مجموعة من الرجال والنساء الأقوياء مثل النبلاء الأوروبيين، والقـادة ورجـال الأعمـال، الـذين يلتقـون بشـكل سـري كـل عـام لمناقشـة المسائل الهامة الحاضرة، ويضعون الخطط السرية بغية صناعة الأحداث وإدارة أحداث العالم!!

والكثيـرون مـن أعضـاء هـذه المنظمـة مجهولـون عنـد النـاس، **فمـن أعضاء هذه المنظمة هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيـا السـابق** خـلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وكان يشغل رئيس القسم السياسي للمنظمة قبل تولي رئاسة الوزراء في بريطانيا.

ومن أعضاء هذه المنظمة بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة السـابق،

وكان انضمامه للمنظمة بداية بزوغ نجمه كرئيس للولايات المتحدة، ففي عام ١٩٩١م تم تكريم بيل كلينتون وهو حاكم ولاية أركانساس الأمريكية من قبل المنظمة ثم رشح نفسه بعد ذلك للرئاسة.

وقد يجدر الذكر هنا أن إنشاء هذه المنظمة كان في الخمسينيات من القرن العشرين، بعد لقاءات غير رسمية بين أعضاء نخبة أوروبا في الأربعينيات، ضمت وزراء خارجية بعض الدول الأوروبية، وأمير هولندا بيرنارد، والاشتراكي البولندي " د. جوزيف هيوونيم ريتبينجر " مؤسس الحركة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، والذي أصبح معروفًا بأنه أبو منظمة بيلدر بيرجرز.

وقد تم استدعاء د. ريتينجر إلى أمريكا من قبل مجلس العلاقات الخارجية بواسطة سفير أمريكا أفربل هاريمان عضو المنظمة وقابل د. ريتينجر كلا من ديفيد روكفلر ونيلسون روكفلر وجون فوستردوليس، ومدير المخابرات المركزية الأمريكية وولتربيدل سميث، وبعد اجتماعات موسعة تم إنشاء المنظمة في أمريكا.

وشارك الأمير الهولندي " بيرنارد " في المنظمة بشكل فعال ومؤثر، وكان قوة دافعة لها، وكان الأمير عضوًا سابقًا في المنظمة النازية " شوتز ستافل ".

وبعد غزو الألمان لهولندا ذهب إلى إنجلترا، وبعد الحرب شجع ورتيلد الأمير على إنشاء منظمة " بيلدر بيرجر " وقد ترأس الأمير المنظمة حتى عام ١٩٧٩م واستقال بعد ظهور إشاعة الهيمنة بقبول رشوة من شركة " بوكهيد " يعزز بيع طائراتها في هولندا.

وقد أصبحت منظمة " بيلدر بيرجرز " تحت رئاسة البريطاني اللورد " بيتر كار ينجتون " وزير بريطاني سابق والسكرتير العام لـ " الناتو " ورئيس المعهد الملكي للشؤون الدولية، التي تعتبر شقيقة منظمة مجلس العلاقات الخارجية، وكان اللورد على اتصال دائم بإمبراطورية روتشيلد..

وقد أشار الكاتب " نيل ويلجس " إلى أن أعضاء " البيلدر بيرجرز " هم

نوع من أعضـاء مجلس العلاقات الخارجية غير الرسميين، وقد امتدوا إلـى مستوى دولي، أي أن أعضاء تلك المنظمة الهامة الخطيرة هم النخبـة لمجلس العلاقات الدولية.

وقد ذكر ذلك أيضًا جون كولمان (ضابط مخابرات أمريكـي ومؤلـف) حـين صـرح قـائلاً أن مـؤتمر الـ بيلـدربرجرز إنمـا هـو خلـق (M.16) البريطانية بتعليمات من المعهد الملكـي البريطـاني للشؤون الدولية، آخذًا بعين الاعتبـار الصـلات مـع مخـابرات الولايـات المتحدة، ويبـرهن أيضًـا بشكل قـانوني علـى أن مؤتمرات الـ " بيلدر برجـرز " قد تم علـى الأقل تنظيمها والإشراف عليها من قبل المخبارات المركزية (C.I.A 18) [1].

وبعد متابعـة استمرت سنوات لنشـاط منظمـة " البيلدر برجـرز " قـام بها الصحفي " جيمس بـي تاكـار " قـال: (" إن بـرامج الـ بيلدر بيرجـرز هـي إلـى حـد كبيـر ذاتهـا الخاصـة بالمجموعـة الأخويـة للهيئـة الثلاثيـة والمنظمتان لهما قيادة وشيجة معشقة بعضها مع بعض ". ورؤية مشتركة للعالم. " ديفيد روكفلر " الذي أسس الهيئة الثلاثية ولكن أيضًا يشـارك فـي السـلطة والنفـوذ فـي منظمـة " بلـدر بيرجـرز " الأقـدم مـع آل روتشـيلد البريطانيين والأوروبيين.

وهـذا يفسـر مـدى التعـاون والمشـاركة البريطانيـة لأمريكـا مـؤخرًا فـي حروبها الاستعمارية، ومؤخرًا ضد أفغانستان والعراق، وتهديدها لـدول أخرى مثـل إيـران وسـوريا، والسـودان والقائمـة الطويلـة مـن دول ترغـب أمريكـا بمشاركة بريطانيا من السيطرة عليها تحت زعمها أنها تحارب الإرهاب!!

واجتماعات " البيلدر بيرجرز " تعقد في الغالب مرة في السنة في منتجعات مترفة حول العالم، وتكون غاية في السرية رغم وجود وسائل الإعلام الأمريكية، وتوصيتها تكون سياسية رسمية، فقد أوصت من قبل بإنشاء السوق الأوروبية المشتركة، كما صرح بذلك جورج ماك السفير الأمريكي السابق في ألمانيا، وعضو المنظمة حيث صرح:

(١) يراجع أيضًا كتاب الثورات العربية والفوضى الخلاقة، للدكتور/ يوسف المصري.

(" إن معاهدة روما التي جلبت السوق الأوروبية المشتركة إلى الوجود تم إنشاؤها تغذيتها في اجتماعات بيلدر بيرجرز ") [١].

وكتب الصحفي الأسكتلندي - جيم ماكبث - عن اجتماعات " بيلد بيرجرز " قائلاً في مقالة بعنوان " العالم كله في أيديهم " : (" من يقترب من الفندق وليس له عصى في السيطرة على الكوكب كان يرد ").

ووصف لائحة ضيوف المنظمة: " بأنها لائحة دولية من أبرز الأثرياء ذوي النفوذ والقوة، لقد اجتمع ١٢٠ رجلاً وامرأة من الذين لهم مصداقية لوضع بيل كلينتون في المكتب الرئاسي البيضاوي، وبإخراج ماجريت تاتشر من رقم ١٠ شارع داويتنج سترتيت مقر رئاسة الوزراء في بريطانيا، إنهم يجتمعون لمناقشة أحداث العالم أو كما يزعم البعض لاحتكارها.

ولقد تم إزاحة المرأة الحديدية تاتشر من رئاسة الوزراء لرفضها طلب المنظمة دخول بريطانيا الاتحاد الأوروبي، وجيء بآخر هو " توني بلير " لرئاسة الوزراء كي ينفذ أعضاء المنظمة السرية، أنصار النظام العالمي الجديد.. حقًا.. العالم كله في أيديهم ويحكمونه سرًا " [٢].

إن المنظمات الثلاث تعمل بشكل متكامل منظم لتحقيق أهداف محددة، من قبل زعماء العالم وحكامه السريين منذ قرون، تتغير خلالها أسماء المنظمات والشخصيات، ولكن الفكر والأسلوب في الحكم السري لا يتغير.

ولا عجب فالهدف منذ القدم ومنذ أن تم وضع التلمود، ثم بروتوكولات حكماء صهيون هو السيطرة على العالم، وتكوين حكومة عالمية، بزعامة المسيخ الدجال من أجل سيادة اليهود على غيرهم، بزعم أنهم شعب الله المختار.

* * *

(١) يراجع كتاب الحكم بشكل سري، لجيم مارس.

(٢) يراجع أيضًا كتاب أسرار الثورات العربية والفوضى الخلاقة، للدكتور/ يوسف المصري.